S

PROVISIONAL

S/PV.2655
6 February 1986

ARABIC

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الخامسة والخمسين بعد الالفين والستمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الخميس ، ٦ شباط/فبراير ١٩٨٦ ، الساعة ١٥/٣٠

الرئيس :	السيد ادوكي	(الكونغو)
الاعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد ترويانوفسكي
	استراليا	السيد هوغ
	الإمارات العربية المتحدة	السيد الشعالي
	بلغاريا	السيد تسفيتكوف
	تايلند	السيد كاسمسري
	ترينيداد وتوباغو	السيد محمد
	الدانمرك	السيد بييرينغ
	الصين	السيد ليوى لي
	غانا	السيد غبيهو
	فرنسا	السيد بروشاند
	فنزويلا	السيد اغيلار
	مدغشقر	السيد راكوتوندرامبوا
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	سير جون طومسون
	الولايات المتحدة الامريكية	السيد والترز

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعّة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١٧/٤٥

اقرار جدول الاعمال

اقر جدول الاعمال .

رسالة مؤرخة في ٤ شباط/فبراير ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم للجمهورية العربية السورية لدى الامم المتحدة (S/17787)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا للمقررات المتخذة في الجلسات السابقة بشأن هذا البند ، أدعو ممثل اسرائيل الى شغل مقعد على طاولة المجلس ؛ وأدعو ممثل الجماهيرية العربية الليبية الى شغل مقعد على طاولة المجلس ؛ وأدعو ممثل الجمهورية العربية السورية الى شغل مقعد على طاولة المجلس ؛ وأدعو ممثل الاردن والمغرب الى شغل المقعدين المخصصين لهما الى جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد نيتانياهو (اسرائيل) ، والسيد الزروق (الجماهيرية العربية الليبية) ، والسيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) المقاعد المخصصة لهم على طاولة المجلس ؛ وشغل السيد قصراوي (الاردن) ، والسيد العلوي (المغرب) المقعدين المخصصين لهما الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأني تلقيت رسائل من ممثلي الجزائر ، وجمهورية ايران الاسلامية ، والجمهورية الديمقراطية الالمانية ، والعراق ، والهند ، ويوغوسلافيا ، يطلبون فيها دعوتهم الى الاشتراك في مناقشة البند المطروح على جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المتبعة اعترم ، بموافقة المجلس ، دعوة أولئك الممثلين الى الاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت وفقا للاحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد جودي (الجزائر) ، والسيد رجائي-خراساني (جمهورية ايران الاسلامية) ، والسيد هوكي (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) ،

والسيد صميدة (العراق) ، والسيدة كونادى (الهند) ، والسيد غولوب (يوغوسلافيا) المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يستأنف مجلس الامن من الان نظره في البند المدرج في جدول أعماله .

أود أن أوجه عناية أعضاء المجلس الى الوثائق التالية : S/17795 ، رسالة مؤرخة في ٥ شباط/فبراير ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم للعراق لدى الامم المتحدة ؛ و S/17797 ، رسالة مؤرخة في ٥ شباط/فبراير ١٩٨٦ وموجهة الى الامين العام من الممثل الدائم للمغرب لدى الامم المتحدة ؛ و S/17798 ، رسالة مؤرخة في ٥ شباط/فبراير ١٩٨٦ وموجهة الى الامين العام من القائم بالاعمال بالنيابة في البعثة الدائمة للجماهيرية العربية الليبية لدى الامم المتحدة ؛ و S/17799 ، رسالة مؤرخة في ٥ شباط/فبراير ١٩٨٦ وموجهة الى الامين العام من الممثل الدائم ليوغوسلافيا لدى الامم المتحدة ؛ و S/17801 ، مذكرة شفوية مؤرخة في ٥ شباط/فبراير ١٩٨٦ وموجهة الى الامين العام من نائب الممثل الدائم لتونس لدى الامم المتحدة .

السيد الشعالي (الامارات العربية المتحدة) : سيدى الرئيس ، اننا لسعداء ان نرى زميلا وصديقا ، يمثل بلدا من بلدان عدم الانحياز له تاريخ عريق ، ألا وهو الكونغو ، يترأس مجلس الامن لهذا الشهر . واذ نهنئكم على الرئاسة ، فاننا ندرك مدى حجم المسؤوليات الملقاة على عاتقكم بموجبها . وفي هذا الصدد ، فانه يسرني أن اشير الى الجهود وأشيد بالجهود التي بذلها السيد السفير ليوى لي اثناء ترؤسه للمجلس خلال شهر كانون الثاني/يناير المنصرم .

ذكرت في بياني أمام المجلس بتاريخ ٣٠ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ما يلي :

"لقد أرسل هذا المجلس اشارة واضحة لاسرائيل بأنه سيغطي أى عمل عسكرى أو سياسي تقوم بارتكابه ... لذلك فانني لا أستبعد أن نتقدم اليكم مرة ثانية ، ربما خلال اسبوع أو اسبوعين أو شهر ، وهذه المرة قد يكون عدوانا اسرائيليا جديدا على مكان آخر " (S/PV.2650 ، ص ٣٧)

تعليقا على نتائج التصويت على مشروع القرار الخاص بالانتهاك الاسرائيلي لحرمة الحرم الشريف في القدس .

وأعتقد البعض انني كنت مبالغا ، ولكن لم يمض الاسبوع الاول حتى كان العدوان الاسرائيلي الجديد . وعندما وقع حادث الاعتداء على الطائرة اعتقد البعض ان كلامي كان نوعا من التنجيم ، والحقيقة ليست هذه ولا تلك . الحقيقة اننا في المنطقة العربية أصبحنا على معرفة واعية بطبيعة الافعال وردود الافعال . وأصبحنا نستشعر ذلك بالتجربة التاريخية ، لان وراءنا خبرة ٣٨ سنة ، من العدوان الاسرائيلي المتكرر بجميع اشكاله وأحجامه .

وتقوم منهجية التكتيك الاسرائيلي ، على خلق حقيقة ما ، بالقوة العسكرية ثم عرض هذه الحقيقة على المجتمع الدولي ، فاذا عطل المجتمع الدولي ممثلا بهذا المجلس عن التصدي لها ، كما حصل في الاسبوع الماضي ، فان اسرائيل تنتقل الى خلق حقائق جديدة انطلاقا من مبدأ "القوة فوق الحق" ، خاصة وان الرأي العام الدولي معطل إعلاميا فيما يتعلق بالعدوان الاسرائيلي ، فاذا ما تم تعطيل هذا المجلس فان النتيجة كما شاهدنا . ففي أعقاب كل فيتو هناك عدوان اسرائيل ، في أعقاب كل عدوان اسرائيلي هناك فيتو - حلقة مفرغة .

ان اسرائيل تريد أن تسجل أكبر عدد ممكن من السوابق في انتهاك القانون الدولي خلال الفترة الحالية للادارة الامريكية الراهنة . حتى يصبح لهذه السوابق مشروعيتها الدولية ، في ظل التعطيل الكامل لمجلس الامن . وخلال الجلسات السابقة لهذا المجلس طالبت في جميع البيانات التي ألقيتها بألا يعطي هذا المجلس اشارة خاطئة لاسرائيل بعجزه عن اتخاذ القرار المناسب . وربما اعتقد البعض أنني كنت أتحدث من منطلق اقليمي ضيق ، والحقيقة ليست كذلك ، فقد كنت أتحدث من منطلق المسؤوليات المترتبة على هذا المجلس في حفظ السلام والامن الدوليين ، وفي حفظ هيبته واحترامه ، والحرص على أن يكون هذا الجهاز الدولي محط احترام دول العالم وشعوبه ، عن طريق اثبات كفاءته للتحرك في الوقت الملائم باتخاذ الاجراء الملائم .

واذا كان لهذا المجلس أن يلعب دوره المميز على الساحة الدولية فان عليه أن يلعب هذا الدور عن طريق المسؤولية التضامنية لاعضائه . ولن يتم ذلك الا اذا شعر أعضاؤه - جميعهم - أنهم يعبرون عن مصلحة جماعية عالمية تقوم على المفاهيم التي أرساها ميثاق الامم المتحدة ، وليس فقط عن مصالح أحادية الجانب وأنانية النظرة وضيقة الأفق .

في هذه السنة الدولية للسلام يجب أن يعبر المجلس من خلال أعضائه عن حرص خاص على مصداقيته ، وذلك بالقاء نظرة شمولية على المسائل الدولية . ويتحمل الاعضاء

الدائمو العضوية مسؤولية خاصة ، بسبب الحقوق الخاصة التي منحهم اياها الميثاق في هذا الصدد .

سيأتي الوقت المناسب ، الذي نناقش فيه هذا الموضوع باستفاضة أكبر ، ولكن دعوني الآن أعود الى المسألة المطروحة على جدول أعمالنا ، ففي صباح يوم أول أمس اعترضت طائرتان حربيتان اسرائيليتان طائرة مدنية ليبية كانت في طريقها من طرابلس الى دمشق ، وكان على متن الطائرة وفد سوري رسمي برئاسة السيد عبد الله الاحمر ، الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا ، وقد أجبرت الطائرة على الهبوط في مطار حربي اسرائيلي ، وبررت اسرائيل ذلك رسميا بأنها كانت تعتقد أنه ربما يوجد بعض قيادات المقاومة الفلسطينية على متن الطائرة ، ولا أريد أن أدخل في تفاصيل كثيرة ، لأن الحقائق تتحدث عن نفسها ، وقد أغناني المتحدثون السابقون عن هذه التفاصيل ، ولكن دعوني أسجل الملاحظات التالية . ان اسرائيل هي أول دولة في هذا العالم تقوم باختطاف طائرة مدنية ، عن طريق سلاح الطيران .

متى وقع ذلك ؟ وقع ذلك في ١٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٥٤ حين قامت المقاتلات الاسرائيلية باختطاف طائرة مدنية سورية من نوع داكوتا ، وإجبارها على الهبوط في مطار اللد واعتقال ركابها لمدة يومين . وكما تذكر مذكرات موشيه شاريت أول وزير خارجية لاسرائيل ، ورئيس وزرائها من عام ١٩٥٣ الى ١٩٥٥ ، فإن خطف الطائرة كان عملا عدائيا لا مبرر له . وأقتبس هنا من رسالة وجهها شاريت الى بنحاس لافون وزير الدفاع الاسرائيلي آنذاك مؤرخة في ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٥٤ :

(تكلم بالانكليزية)

"يجب أن يكون من الواضح لكم أنه لم يكن لدينا أي مبرر على الاطلاق للاستيلاء على الطائرة وأنه كان ينبغي لنا بعد ارغامها على الهبوط أن نفرج عنها فورا وألا نحتجز الركاب رهن التحقيق لمدة ٤٨ ساعة . وليس لدي ما يدعوني الى الشك في صدق التأكيد المبني على الحقائق المقدم من وزارة خارجية الولايات المتحدة من أنه ليس لعملنا مثيل في تاريخ الممارسات الدولية .

(السيد الشمالي ، الامارات العربيـــة المتحـــــدة)

(واصل الكلمة بالعربية)

ويواصل شاريت :

(تكلم بالانكليزية)

"... والامر الذي يصدمني ويزعجني هو ضيق أفق وقصر نظر قادتنا العسكريين ، ويبدو أنهم يتصورون أنه يجوز لدولة اسرائيل - بل يجب عليها - أن تتصرف في مجال العلاقات الدولية وفقا لشريعة الغاب" .

(واصل الكلمة بالعربية)

هذا هو كلام وهذه هي رسالة موشيه شاريت رئيس وزراء اسرائيل . ومصدر هذه الرسالة هو مذكرات موشيه شاريت ، مطبعة معاريف ، تل أبيب ١٩٧٩ ، الصفحة ٦٠٧ .

ان هذا المجلس قد ناقش اختطاف اسرائيل لطائرة الشرق الاوسط اللبنانية وذلك في ١٠ آب/اغسطس ١٩٧٣ وأصدر قراره رقم "٣٣٧" . ويعرف جميع أعضاء المجلس تفاصيل هذا الاختطاف . ولكن ربما لا يعرف أعضاء هذا المجلس ما حصل بعد الافراج عن الطائرة اللبنانية . ومن قبيل التخفيف عن متاعبهم سأواصل القصة لهم ، فقد قامت اسرائيل بارسال فاتورة الى شركة طيران الشرق الاوسط اللبنانية تطالبها فيها بدفع تكاليف خدمة الطائرة وثمن الوقود الذي زودت به ورسوم المطار .

لا أدري من سيدفع تكاليف خدمة الطائرة الليبية هذه المرّة ؟ وأنا متأكد أن هناك فاتورة تعد في اسرائيل ولكن لا أعلم أين ستوجه هذه الفاتورة . وفي حادث اختطاف الطائرة اللبنانية صرح دافيد اليعازر ، واقتبس مما نشرته جريدة "نيويورك تايمز" في ١٥ آب/اغسطس ١٩٧٣ :

"ويتوقع حدوث مزيد من هذه العمليات " .

لا أريد ، في الحقيقة ، أن اتحدث عن حوادث كثيرة منها تفجير الطائـــرة الليبية في الاجواء المصرية ، وحادث الاعتداء على مطار بيروت ، وتدمير ١٣ طائـــرة مدنية لبنانية عام ١٩٦٨ ، ولا عن خطف عشرات البواخر المدنية في البحر الابيـــض المتوسط ، واحتجاز ركابها من قبل اسرائيل ، ولكن دعوني اجيب على سؤال طرح أول أمس في هذه القاعة ، وهو سؤال يستحق الاجابة . ماذا لو كان على متن هذه الطائـــرة ، او على متن الطائرة الليبية بعض الفلسطينيين ؟ والجواب ببساطة ، اننا كنا سنعيش حالـة من الهيجان الاعلامي ، الذى يمتدح قدرات اسرائيل ومخابراتها الخارقة ، وسيكون ممثـل اسرائيل الممثل الاول على شاشات التلفزيون الامريكي بصفته خبير الارهاب الدولـــي . وستنتهي الحملة أو ربما تنتهي الحملة ، بتقديم مشروع قرار للكونغرس ، لاعتمـــاد مساعدات اضافية لاسرائيل لاسهامها في حملة الحرب ضد الارهاب الدولي . هكذا تسيـــر الامور .

دعوني الآن انتقل الى ملاحظة أخرى ، وهي ملاحظة هامة ، فقد تخطى ممثل اسرائيـل في كلمته الاولى أمس الاول جميع أسانيد الشرعية الدولية ، بل وخرج بتفسير عجيـــب للقانون ، عندما أعطى الحق لبلاده في اعتراض أية طائرة مدنية تعتقد اسرائيل أن مـــن بين ركابها ما أسماهم بالارهابيين ، أو أعداء اسرائيل . وبالاضافة الى كون ذلـــك مخالفة لكل القوانين والمواثيق الدولية ، وخاصة اتفاقية شيكاغو لعام ١٩٤٤ للطيـران المدني ، المعدلة بتاريخ ١٠ أيار/مايو ١٩٨٤ ، فان هناك معنى أكثر خطورة لهـــذا التفسير ، معنى ذلك ، انه يحق لكل دولة أن تعترض أية طائرة مدنية تشتبه أن عليهـــا ما تعتبره تلك الدولة ارهابيين أو معارضين لحكومتها .

وفي ظل الوضع الدولي الراهن ، يمكن ضرب العديد من الامثلة في هذا المضمـــار ، ودون اصدار حكم على أطراف تلك الامثلة ، فانه يحق مثلا لليابان اعتراض أية طائـــرة مدنية ، مهما كانت جنسيتها تعتقد أن عليها بعض افراد الجيش الاحمر ، ويحق لايطاليـــا اعتراض أية طائرة تعتقد أن عليها بعض أفراد الالوية الحمراء ، ويحق لبريطانيـــا اعتراض طائـــرة تعتقـــد أن عليهـــا بعـض أفـراد الجيـش الجمهـوري الايرلندى ، ويحق

لنيكاراغوا اعتراض طائرة يحتمل أن يكون بين ركابها أعضاء حركة كونتراز ، وهكذا . ليس هناك حكومة في العالم الا لديها من تستطيع أن تعتبرهم ارهابيين ، أو معادين لها ، ويتحول العالم الى غابة يصبح فيها عدد الطائرات والبواخر المحتجزة أكثر من تلك التي تطير أو تسير على البحر .

وقد تجلى هذا المنطق آخر ما تجلى في تصريح لوزير الدفاع الاسرائيلي ، اسحق رابين صباح اليوم ، ونشرته "نيويورك تايمز" يقول فيه ان اسرائيل مصممة على مواصلة ما يسميه بالاساليب "غير التقليدية" لمحاربة الارهاب .

ان منطقا كهذا المنطق ، وممارسات كهذه الممارسات ، لاسيما انها صادرة عن دولة عضو في الامم المتحدة ، تشكل سابقة خطيرة من شأنها أن تكرس القرصنة الجوية والبحرية والارضية باسم محاربة الارهاب ، ومما لا شك فيه أن منطق القرصنة هذا يعرّض الطيران المدني والتنقل البحرى والبرى الى الخطر .

هنا لابد من أخذ الحقائق التالية بعين الاعتبار ، فلو فرضنا جدلا - ونحن نرفض هذه الفرضية طبعا - أن هناك مبررا لقيام احدى الدول بخطف طائرة تعتقد أجهزة مخابراتها أنها تحمل ارهابيين على متنها ، فما الذى سيحصل بالطائرة وبركابها المدنيين الابرياء لو قام الارهابي المشتبه به بتفجير الطائرة على سبيل المثال أو بخطفها من الداخل . هذا الاحتمال كان قائما جدا مع الطائرة الليبية ، وقد يقوم مع أى طائرة . ماذا سيحدث لو امتنع الطيار عن الامتثال لاوامر الطائرات الحربية المحيطة به ، سواء بقرار منه ، أو بسبب التهديد من قبل ركاب الطائرة . هناك نقطة فنية هامة في حادث اختطاف الطائرة ، وأنا لا أعرف في الاشياء الفنية ، ولكن هكذا شرحها لى أحد الفنيين . فيقول الخبر إنه قبل خطف الطائرة الليبية تم تعطيل الاتصال بينها وبين مطار قبرص . ويفيد الفنيون انه لا يمكن للطائرات الحربية المقاتلة أن تحمل الاجهزة القادرة على تعطيل الاتصال ، وبالتالي فان الاتصال لابد أن يكون قد جرى اما من الارض ، أو من على سطح البحر ، أو من طائرة أخرى مزودة بأجهزة تعطيل الاتصالات .

ويضيف الفنيون في هذا الصدد أن تعطيل الاتصالات لابد أن يكون في مجـــال رادارى معين ، بحيث يؤثر عل كل الاتصالات في المنطقة الرادارية . فلو فرضنا أن هناك مجموعة من الطائرات المدنية تطير في هذا المجال ، فان النتيجة ستكون مفجعة عندما تفقـــد هذه الطائرات اتصالاتها .

وخرج الينا ممثل اسرائيل ، في كلمته مساء أمس ببدعة جديدة ، يطالب بهـــا المجتمع الدولي باعادة النظر في القوانين والانظمة الدولية وفق الظواهر الجديـــدة ، أو تعديلها بما يتناسب والاهداف الاسرائيلية . يريد من المجتمع الدولي أن يشـــرع للارهاب الاسرائيلي ، لان ممثل اسرائيل يعتقد أن العالم بدأ مع بداية اسرائيـــل ، ولذلك فلابد أن يعيد هذا العالم النظر في انظمته وقوانيه وتراثه وفكره ، حتـــى تتناسب مع الفكر الصهيوني ، هذا الفكر الصهيوني القائم على الاحتلال والضم والارهـــاب والقتل والتشريد .

يريد منا ممثل اسرائيل أن نشرع لنقول يجوز احتلال الاراضي بالقوة ، ويجـــوز قتل الفلسطينيين ، ويجوز الاعتداء على الدول الاخرى ، لابد أن نغير القانون ، كمـــا يبدو .

ملاحظتي الاخيرة ، أنه جرى أمس نقاش في هذه القاعة عن الارهاب ، ولا أريـــد أن اتناوله هنا . ولكن اذا ما قرر هذا المجلس مناقشة مسألة الارهاب ، فاننا علـــى استعداد تام لمناقشته ، وسنوضح في حينها ما هو الارهاب ومن هم الارهابيون . ومن حسن حظ هذا العالم ، ومن سوء حظ اسرائيل ، ان التاريخ البشرى مدون ، ونستطيع جميعنـــا ان ننبش صفحاته ، وسيعلم ممثل اسرائيل وسيعلم العالم من هم الارهابيون ، وكيـــف انشئت اسرائيل .

ان وفد بلادى لا يتوقع من اسرائيل أن تلتزم باتفاق أو قانون أو قرار او عـــرف أو معاهدة ، ولكنه يتمنى من هذا المجلس أن يضع حدا لهذه الاعمال وذلك بالارتقاء الـــى مستوى المسؤولية ومعالجة الامر بالشجاعة الكافية والحكمة المنشودة ، بالموافقـــة الجماعية على مشروع القرار ، لان البديل في نظرنا أخطر مما يمكن أن يتصـــوره الكثيرون .

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل الامارات العربية المتحدة على الكلمات الرقيقة التي وجهها إلي . المتكلم التالي هو ممثل الصين ، وأعطيه الكلمة .

السيد ليوي لي (الصين) (ترجمة شفوية عن الصينية) : سيدي الرئيس ، أود في البداية أن أهنئكم بصادق الاخلاص على تبوئكم رئاسة مجلس الامن لهذا الشهر . إن موهبتكم في ترؤس أعمال المجلس في الايام القليلة الماضية قد اقنعتني أنكم بوصفكم رئيسا للمجلس سوف تستطيعون بالتأكيد توجيه المجلس إلى الانجاز السلس للأعمال الثقيلة التي تمثل أمامه في شهر شباط/فبراير . إن هناك علاقة الصداقة التقليدية والتعاون الودي بين حكومتي الصين والكونغو وأعتقد أن هذه العلاقة سوف تجد التعبير عنها في التعاون بين بعثتينا . في الوقت نفسه أود أن أقدم ترحيبنا الحار إلى سعادة السفير أغويلار ، الممثل الدائم لفنزويلا وأتطلع للتعاون الفعال معه . كما أود أن أغتنم هذه الفرصة لاشكركم وممثلي البلدان الاخرى على العبارات الرقيقة التي وجهتموها إلي بشأن عملي أثناء ترؤسي للمجلس في الشهر الماضي .

في صباح ٤ شباط/فبراير اعترضت طائرتان عسكريتان اسرائيليتان ، بوقاحة ، في وضح النهار طائرة مدنية ليبية في رحلة لها في المجال الجوي الدولي فوق البحر الابيض المتوسط وأجبرتاها على الهبوط في مطار اسرائيلي . ولم تنكر السلطات الاسرائيلية هذه الحقيقة . ولا يسع المجتمع الدولي إلاّ أن يدين هذا العمل الارهابي المتغطرس .

ويرى الوفد الصيني أن طبيعة هذا الاعتراض تحظى بالاحتقار حقا .

إن الاعتراض - في المقام الاول - وطأ بشكل صارخ قواعد القانون الدولي وإنتهك الاحكام المتصلة بالطيران المدني الدولي ، معرضا للخطر سلامة حياة الابرياء وحرية وسلامة الطيران المدني وهو ما يشكل تهديدا جديدا للسلم والامن في الشرق الاوسط .

ثانيا ، لم تكن تلك هي المرة الاولى التي تعترض فيها طائرات حربية اسرائيلية طائرات مدنية تابعة لبلدان أخرى وترغمها على الهبوط . فنحن نذكر جميعا

الاعتراض الذي حدث في ١٠ آب/أغسطس ١٩٧٣ فوق المجال الجوي للبنان . وقد اتخذ مجلس الامن القرار ٣٣٧ (١٩٧٣) الذي أدان فيه الحادث وحذر اسرائيل رسميا بالامتناع عن تكرار هذه الاعمال . إن حادث ٤ شباط/فبراير يوضح أن السلطات الاسرائيلية مصممة على القيام بانتهاكات متعمدة مستخفة استخفافا تاما بقرارات مجلس الامن وهيبته - وهو ما لا يمكن إقراره .

ثالثا ، خططت السلطات الاسرائيلية ونفذت الاعتراض بحجة أن الطائرة المدنية كانت تقلُّ ما يسمون بالارهابيين . ذلك مخف وأمر خطير . فإذا تصرفت كل الحكومات على هذا النحو واعترضت متعمدة الطائرات المدنية لبلدان أخرى على أساس "افتراضاتها" وأجبرتها على الهبوط فهل ستكون هناك أية حرية وسلامة للطيران الدولي نتحدث عنها ؟

ويرى الوفد الصيني أن أعمال الهيمنة التي ارتكبتها السلطات الاسرائيلية تحت ذريعة الانتقام من الارهاب يجب أن توقف بحزم وأن تدان بقوة ، وإلاّ فإن سيادة وأمن بلدان الشرق الاوسط سوف يتعرضان لتهديد خطير والعالم سيحرم من الهدوء . لذلك فإن المجتمع الدولي ، ومجلس الامن على وجه الخصوص ، ينبغي أن يتخذا تدابير فعالة لمنع أي تكرار لاعتراض واختطاف الطائرات المدنية .

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل الصين على العبارات الرقيقة التي وجهها إلي . المتكلم التالي هو ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية . وأعطيه الكلمة .

السيد تروبيانوفسكي (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : يود الوفد السوفياتي أن يستهل بيانه بالترحيب بكم والاعراب لكم عن اقتناعنا بأنكم ستضطلعون بنجاح مهام رئاسة المجلس لهذا الشهر الذي يبدو أنه سيكون شهرا عسيرا . ويسعدنا أن نرى في مقعد الرئاسة ممثلا لبلد صديق للاتحاد السوفياتي ، ونود أن نؤكد لكم تعاوننا معكم .

وأود كذلك أن أثني على سلفكم ممثل دولة تشكل جارا مباشرا للاتحاد السوفياتي السفير ليوي لي الذي أدار أعمال المجلس في كانون الثاني/يناير بإيمانه المعتاد ، ووضوحه ، وفعاليته .

كذلك نود أن نرحب في هذا الاجتماع بزميلنا الجديد من فنزويلا ، السفير أغويلار ونتمنى له التوفيق في عمله هنا .

لم يكد يمضي أسبوع منذ أن نظر المجلس في مسألة الاعمال التي قامت بها اسرائيل فيما يتعلق بالقدس ، حتى اجتمع أعضاء المجلس مرة أخرى الآن استجابة لنداء عاجل موجه من حكومة سوريا . والسبب في ذلك هو عمل القرصنة الجوية المتفطرس الذي ارتكبه ملاح الجو الاسرائيلي في ٤ شباط/فبراير ضد طائرة مدنية ليبية كانت تقل على متنها وفدا سوريا رسميا .

ولقد طالعنا بدقة رسالة وزير خارجية الجمهورية العربية السورية بشان هذه المسألة كما أصغينا إلى البيانات التي أدلى بها ممثل سوريا . والحقائق الواردة هناك توضح بإقناع ولا تحتاج في الواقع إلى أية تعليقات تفصيلية . ولاشك أن هذا كان عملا عدوانيا متعمدا قامت به اسرائيل باستخدام القوة المسلحة التي هي جزء من سياسة الارهاب الصادر عن الدولة - بكل ما في الكلمة من معنى - السياسة التي ينتهجها هذا البلد بطريقة نظامية ضد الدول والشعوب العربية . وكما أشار عن حق ممثلا سوريا وليبيا وغيرهما من البلدان فإن هذا العمل انتهاك صارخ لقواعد القانون الدولي المعترف بها عموما وأحكام ميثاق الامم المتحدة الاساسية والمبادئ الاساسية للعلاقات الدولية . كما أنه انتهاك صريح للاتفاقات المتعلقة بالطيران المدني وهو يهدد مبدأ استخدام المجال الجوي الدولي ، دون عائق ، في رحلات الطائرات المدنية .

ولا يسعنا ونحن ننظر في هذه المسألة إلا أن نلاحظ أن هذه ليست هي أول مرة تقوم فيها اسرائيل بقرصنة جويّة . ففي القرار ٣٣٧ (١٩٧٣) المؤرخ في ١٥ آب/أغسطس ١٩٧٣ ، أدان مجلس الامن اسرائيل لاختطافها طائرة ركاب مدنية لبنانية في ظروف مماثلة وحذرها من انه اذا تكررت مثل هذه الاعمال فانه سينظر في اتخاذ تدابير قسرية . ومن السليم أن نشير الى أن ذلك القرار قد اتخذه بالاجماع - وأكرر "بالاجماع" جميع أعضاء المجلس . وهذا أمر مفهوم تماما ، لان هذه الاعمال يمكن أن تؤدي الى خلق حالة من الفوضى الكاملة للطيران الجوي الدولي .

ويوجد لهذه الاحداث الاخيرة جانب آخر ينبغي ألا يغيب عن بال أعضاء المجلس ، فكما يتبين من الحقائق تدعي اسرائيل لنفسها دون خزي الحق في ارتكاب ارهاب صريح لا حدود له ، وجعلته محور ولب سياستها الخارجية . ويبدو ان القيادة الاسرائيلية الحالية لا تتورع عن انتهاك أية قواعد للقانون الدولي أو أية اتفاقية دولية أو أي قرار صادر عن مجلس الامن أو الجمعية العامة .

ومنذ أقل من شهرين اتخذت الجمعية العامة القرار ٦١/٤٠ بشأن الارهاب الدولي . وقد أدان هذا القرار إدانة قاطعة "جميع أعمال ونهج وممارسات الارهاب ، بوصفها أعمالا إجرامية ، أينما وجدت وأيًّا كان مرتكبها" . وطالب أيضا جميع الدول :

"أن تفي بالالتزامات التي يفرضها عليها القانون الدولي بالامتناع عن تنظيم الاعمال الارهابية ... ، أو التحريض عليها ، أو المساعدة على ارتكابها ، أو المشاركة فيها ..." .

وقد اتخذ هذا القرار بالاجماع ، أي أن اسرائيل أيدته أيضا .

وبعد ذلك ببضعة أيام ، وبناء على مبادرة من الولايات المتحدة ، اتخذ مجلس الامن القرار ٥٧٩ (١٩٨٥) الذي أدان فيه جميع أعمال أخذ الرهائن والاختطاف ووصفها بأنها "شكل من أشكال الارهاب الدولي" . وقد اتخذ قرار المجلس هذا بالاجماع أيضا .

واليوم معروض على المجلس مثال واضح لا لبس فيه على هذه الاعمال المذكورة في تلك القرارات . وسيكون موقف أعضاء المجلس من هذا الحادث محكا ومعلما على جديّة نظرهم الى التزاماتهم وبياناتهم بشأن مكافحة الارهاب .

ولا يمكن النظر الى الحادث الاخير المتصل بالطائرة المدنية الليبية بمعزل عن الحالة العامة السائدة في الشرق الاوسط وفي منطقة البحر الابيض المتوسط بشكل عام . ان مختلف جوانب الحالة في تلك المنطقة هي في الواقع موضوع مناقشة دائمة في مجلس الامن . وأسباب ذلك معروفة تماما ، وهي : استمرار الفشل في حل الصراع في الشرق الاوسط بسبب اسرائيل والقوى التي تساندها ، وفي المقام الاول بسبب لب هذا الصراع - القضية الفلسطينية - علاوة على الهجمات المسلحة المستمرة وأعمال الاستفزاز التي تقوم بها اسرائيل ضد الدول العربية .

وتجدر الاشارة الى أن حكومة الولايات المتحدة تبدو وكأنها قررت أن تضاهي شريكها الاصغر في استعراض "عضلاتها العسكرية" . وإلا لماذا من العسير جدا تفسير تلويح أسطول الولايات المتحدة مرة أخرى في منطقة البحر الابيض المتوسط بقبضته القوية ، ودأب واشنطن على توجيه التهديدات الى ليبيا وفرض الجزاءات عليها ؟

وتؤكد الاحداث الاخيرة في مجموعها مرة أخرى على الحاجة الماسة الى وقف مجرى الاحداث الخطيرة في الشرق الاوسط والقيام بنشاط بجهود مشتركة للقضاء على بؤر التوتر الدولي في تلك المنطقة . والسبيل الى ذلك محدد في قرارات الامم المتحدة ذات الصلة والمتعلقة بعقد مؤتمر سلام دولي معني بالشرق الاوسط . هذه هي فحوى المقترحات السوفياتية المعروفة التي لا تزال سارية تماما .

ان التقييم السوفياتي الموضوعي لهذه الاحداث وارد في بيان "تاس" الصادر اليوم ، وجاء فيه ان الاتحاد السوفياتي يدين بشدة عمل تل أبيب الارهابي الذي يتنافى مع القواعد الاساسية للعلاقات بين الدول . ويؤكد هذا البيان على أنه آن الاوان لمجلس الامن أن يتخذ ، وفقا لسلطاته بموجب ميثاق الامم المتحدة ، تدابير فعالة لوقف جرائم اسرائيل التي تشكل تهديدا مباشرا للسلم والامن في الشرق الاوسط وفي خارج تلك المنطقة .

(السيد تروياتوفسكي ، اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)

ان وفد اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية يؤيد طلب سوريا بأن يدين المجلس اسرائيل لارتكابها هذا العمل ، وأن يحملها المسؤولية التامة عنه ، وأن يتخذ التدابير للحيلولة دون تكرار مثل هذا العمل في المستقبل . ولهذا فان الوفد السوفياتي سيصوت لصالح مشروع القرار الذي قدمته مجموعة بلدان عدم الانحياز في مجلس الامن .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

السيد غبيهو (غانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود ، بادئ ذي بدء ، أن أتقدم لكم ، سيدي الرئيس ، بخالص التهنئة على توليكم رئاسة مجلس الامن . إن بلدكم الموقّر وبلدي يرتبطان بعلاقات وديّة ووثيقة ، ويسعدنا أن ممثل الكونغو يضطلع بمسؤولية قيادة المجلس خلال شهر شباط/فبراير .

ان تقديري الشخصي لكم ، كما تعلمون ، يتجاوز ما يستدعيه الواجب . فبالاضافة الى الروابط التاريخية التي تربط منقطتي بعينها في غانا ببلدكم المضياف بوجه خاص ، فانه مما يبعث على السرور العميق أنكم ، أيها الاخ والزميل ، مطالبون بالمساعدة في تدبير السلم والامن العالميين في هذا الوقت . وانني أؤكد لكم على التأييد الثابت من حكومة غانا ووفدها في اضطلاعكم بهذه المهمة الجسيمة والرسمية .

واسمحوا لي أيضا أن أغتنم هذه الفرصة لاعرب عن خالص شكر حكومة بلادي ووفدها للسيد ليوي لي ، ممثل الصين ، على الطريقة المثالية التي قام بها بأداء واجباته بوصفه رئيسا للمجلس خلال شهر كانون الثاني/يناير .

وأود أن أتقدم بترحيب شخصي لسعادة السيد أغويلار ، الممثل الدائم لفنزويلا ، بمناسبة انضمامه الى المجلس . ويأمل وفد بلادي أن يزيد ويعمّق التعاون الذي بدأ بالفعل مع وفد فنزويلا .

لقد تقدم ممثل الجمهورية العربية السورية الموقر بشكوى الى المجلس في ٤ شباط/فبراير ١٩٨٦ . وقد سرد باختصار الاحداث التي وقعت في نفس اليوم قائلا ان أشخاصا تابعين للحكومة الاسرائيلية اعترضوا طائرة ليبية مدنية مخصصة لنقل المسؤولين ، في طريقها من طرابلس الى دمشق ، تحمل وفدا حكوميا سوريا رفيع المستوى . وأفيد ان طارتين مقاتلتين اسرائيليتين أجبرتا الطائرة الليبية المدنية ، التي كانت في الاجواء الجوية الدولية ، على تغيير مسارها والهبوط في مطار عسكري في اسرائيل حيث تم احتجاز الطائرة وركابها لعدة ساعات قبل الافراج عنهم .

واستمع المجلس أيضا الى بيان الممثل الدائم الموقر لاسرائيل الذي أكد وقوع الحادث على النحو الذي وصفه ، بطريقة أو بأخرى ، الممثل الدائم للجمهورية العربية السورية . والفارق الوحيد بين السردين كان سعي سفير اسرائيل الى تبرير الاجراء الذي اتخذته حكومته بالتعلل بالشكوك التي ساورتها باحتمالية وجود الارهابيين العرب المزعومين على متنها ، علاوة على التهديد المستمر الذي تشعر اسرائيل بأنها تواجهه من البلدان العربية بصورة عامة .

لقد لاحظ وفدي أن اسرائيل لا تنكر العمل المتهمة بالقيام به . بل ان بيان ممثلها بيّن بوضوح أنها كانت تعرف مسبقا أن اجراءها يتناقض والاتفاقيات الدولية والقانون الدولي ، غير أنها رأت أنها يجب أن تعذر على ضوء الاحوال الخاصة التي حدت بها الى اتخاذ ذلك الاجراء . ان هذه الحجة ، بقدر ما يتعلق الامر بوفد غانا ، غير مقتنعة على الاطلاق . فالاجراء الاسرائيلي يمثل بوضوح اختطافا جويًا لا يمكن تبريره لا بالشك الذي ساور الحكومة الاسرائيلية ولا بالقهوة التي قدمت للركاب في تل أبيب . فقبول الشك الذي ساور اسرائيل والصفح عن اجرائها على ذلك الاساس يعني تخويلها الحق اللامحدود باعتقال واحتجاز أية طائرة مدنية بالقسر ، في المنطقة أو حتى في أماكن

أخرى ، عندما تشك هي وحدها بوجود طائرة كهذه تحمل أشخاصا مطلوبين لدى حكومة اسرائيل . ماذا سيحدث لو قررت الحكومات الاخرى في المنطقة أن تحذو حذو اسرائيل ؟

لكن الاهم من ذلك هو أن المجلس يجب أن يكون أكثر حذرا فيما يتعلق بالاشارة التي سيرسلها الى المجتمع الدولي في نهاية المناقشة الحالية حول مدى قبول أو عدم قبول هذا النوع من العمل الذي تتهم اسرائيل بالقيام به . ويعتقد وفدي اعتقادا راسخا أن المجلس يجب ألا يجيز حتى ولو من بعيد هذا العمل الشائن من أعمال الاختطاف الجوي ، لان هذا يحمل في ثناياه تهديدا محتملا للسلم والامن الدوليين . ومهما كانت مبررات تظلّم اسرائيل ، أو أية دولة عضو في الامم المتحدة ، فعلى ذلك البلد التزام بموجب الميثاق بنبذ القوة واللجوء الى هذا المجلس طلبا للمساعدة في تحقيق الانصاف . ولنضع نصب أعيننا أن هذا المجلس بالذات يتمتع بسلطة البدء حتى باجراءات عسكرية بموجب الفصل السابع من الميثاق ضد أي بلد يعرض السلم والامن الدوليين للخطر . ولا شك في أنه سيكون من قبيل تشييع الفوضى لو أعطى هذا المجلس لاية دولة عضو ، ناهيك عن اسرائيل - التي يحفل سجلها للاسف بالخصومات - الضمان بأن بوسعها أن تستخدم القوة في علاقاتها مع الدول الاعضاء الاخرى وتسعى الى الحصول بأثر رجعي على تأييد المجلس لاساليبها الخاطئة .

واسمحوا لي أن أذكّر بأنه قبل حوالي ستة أسابيع ، عندما لم يكن وفدي عضوا بعد ، اتخذ المجلس القرار ٥٧٩ (١٩٨٥) التاريخي الذي أدان بصورة قاطعة لا لبس فيها الارهاب وأخذ الرهائن والاختطاف . وأعمال كالاختطاف الجوي الحالي الذي قامت به اسرائيل هي التي استهدف القرار ٥٧٩ (١٩٨٥) معالجتها . ولم يكن هنالك اعتقاد بأن ارتكاب نفس العمل من قبل فئة معينة من البلدان ، ناهيك من قبل بلد بعينه ، يمكن أن يوافق عليه المجلس أو يتغاضى عنه أو يستثنيه . ان الاستيلاء القسري باستخدام القوة العسكرية على الطائرة المدنية الليبية في خط جوي دولي وفي الاجواء الدولية يجب أن يدينه المجلس بشدة لانه موجه ضد القانون الدولي ويمكن أن يؤدي بسهولة الى حرب بين اسرائيل وجيرانها .

وعلاوة على ذلك ، يترك هذا الحادث عواقب خطيرة على الطيران المدني الدولي ألا تغيب عن الأبصار . ويرى وفدي أن الاستيلاء القسري على الطائرات المدنية في الأجواء الدولية لأي سبب كان تنبأ به العديد من الاتفاقيات الدولية التي اعتمدت لحماية الطيران المدني . ولأن الاستيلاء على وجه التحديد يقحم دونما حاجة الطائرات المدنية في اطار العمليات العسكرية ، سعت جميع الاتفاقيات الى حظر الاختطاف الجوي . ومرة أخرى نؤمن في ظل هذه الظروف بأنه يتوجب على المجلس أن يؤيد نص وروح الاتفاقيات الكثيرة التي اعتمدت بين ١٩٧٠ و ١٩٧٩ لحماية الطيران المدني وألا يتخذ أي اجراء من شأنه أن يقوضها حتى عن غير قصد .

ان وفدي يسلّم بأنه ما دام الانسان يعيش ويتعامل مع أخيه الانسان فستظل هناك خلافات ونزاعات ، بل وحتى العداوات ، بين البلدان . لكن من المأمول أن تحسم هذه الخلافات والنزاعات بمرور الوقت ، على ضوء الذكاء المتفوق للانسان وحبه للسلام . ولكن من مصلحة البشرية جمعاء ، خصوصا في الوقت الذي تؤدي فيه الحروب الى فقدان أرواح بشرية بأعداد تجل عن الوصف - اذا لم تهدد انهاء الحياة كلها - أن تتصرف جميع الدول بأسلوب يفضي الى تفادي كارثة دولية . إن ولايتنا ، باعتبارنا أعلى هيئة من هيئات الأمم المتحدة وبوصفنا دولا منفردة أعضاء في الجهاز العالمي ، تحثنا على العمل بلا كلل ضد الحروب . المطلوب منا ليس أن نتسامح في أي حرب أو التهديد بالحرب ، باستثناء الحرب التي يأمر بها هذا المجلس . ان استخدام أي بلد للطائرات العسكرية للاستيلاء على طائرات مدنية معناه الدعوة الى الحرب . وهو بالتالي تهديد للسلم والأمن الدوليين ويجب شجبه . واننا نرى أن مجلس الأمن ليس أمامه أي بديل سوى إدانة هذا العمل ومرتكبيه .

قبل وقت ليس ببعيد شاهد هذا المجلس ، في إحدى أشهر القضايا التي طرحت عليه ، كيف يمكن أن يؤدي الاحتكاك وانعدام التفاهم بين الطائرات العسكرية والمدنية الى مجابهة مخيفة في لحظات . ودون الدخول في تفاصيل موقفي الجانبين المعنيين في ذلك النزاع ، يمكن أن نستخلص درسا هو أن تهديد السلم والأمن الدوليين كان حقيقيا

وتجاوز الطائرات المعنية مباشرة والركاب على متنها وأطقمها . والتهديد الآن ليس بأقل . والذين يدّعون العكس يحاولون بساديّة تمرير فكرة أن الخسائر لا أهمية لها إلا اذا زهقت أرواح بشرية نتيجة لخلافات أو نزاعات بين الدولتين العظميين . اننا نرفض هذا الاستنتاج . وأن الأرواح البشرية بين الدول غير العظمى ثمينة بنفس القدر ويجب ألا يتهددها الخطر أيًّا كانت الظروف .

إننا جميعا ندرك خلفية النزاعات العربية الاسرائيلية في المنطقة ، وإننا جميعا على علم أيضا بالاحداث الارهابية المؤسفة التي اتسمت بها الحياة في المنطقة مؤخرا . ولكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو ما إذا كان العمل الممثل لما تتهم به اسرائيل الآن هو العمل الذي ينبغي للمجلس أن يصفه ، أو حتى يتغاضى عنه ، كتريياق للحالة المتوترة السائدة في المنطقة . يعتقد وفد بلادي أن الشر لا يبرّر بارتكاب شر آخر ، وأن المجلس ينبغي أن يتفادى تأييد هذا العمل العنيف الذي قامت به اسرائيل . إن احتمال الخطأ في مثل هذه الاجراءات يمكن أن يكون كبيرا ومثيرا للحرج ، كما اكتشفت الحكومة الاسرائيلية منذ اليوم الذي قامت فيه بعملها غير الشرعي .

وليس بوسع وفد بلادي أن يختتم هذا البيان دون أن يدين جميع أعمال الارهاب التي تزهق أرواح المدنيين الابرياء . لقد فقدت غانا مؤخرا مواطنا من مواطنيها كان مسافرا عبر الشرق الاوسط في ذلك الوقت ، عندما اختطفت الطائرة التي كان على متنها . وقد مات في تلك الطائرة في مهبط المطار بمالطة أثناء اقتحام الطائرة . ولا نستطيع في ظل هذه الظروف أن نسمح بحدوث أعمال مماثلة في المستقبل . إننا نُعلِم جميع الذين يقومون بأعمال القتل العشوائية تلك أنهم في هذه المرحلة يلحقون الضرر بقضيتهم ذاتها . وينبغي أن نذكر بنفس الاقتناع والشجاعة بأن المجتمع الدولي ، بما في ذلك هذا المجلس ، ينبغي أن يستجمع الارادة السياسية اللازمة لكي يتفهم الاسباب التي تؤدي إلى التنفيس عن احباطات الفلسطينيين المشردين بهذه الطريقة . إن مجرد إدانة الارهاب دون دراسة علمية لاسبابه لن تؤدي إلى استئصال هذه الظاهرة في رأينا .

وختاما ، يكرر وفد غانا الاعراب عن استعداده للاضطلاع بدوره من أجل التوصل إلى حلول للمشاكل المستعصية التي تواجه المجتمع الدولي وتواجه مجلس الامن في هذا المجال . بيد أن وفد بلادي يشعر بالقلق إزاء صورة المجلس الذي انضممنا إليه للتو ، لان العالم يراه تدريجيا باعتباره جهازا يعطي موافقة على الاعمال الخاطئة التي يقوم بها المنبوذون الدوليون مثل جنوب افريقيا واسرائيل . إن التردد في اتخاذ الاجراءات

الصارمة المتوقعة من هذا المجلس يعطي إشارات خاطئة للمجتمع الدولي ، وإننا نود أن نضطلع بدورنا في تصحيح هذه الصورة . وبالتالي ، نأمل ، في المنطقة التي لجأ فيها الطرفان إلى العنف لحماية مصالحهما في السنوات الاربعين الماضية ، أن يتبع المجلس طريق السلم لتجنيب العالم حربا عالمية أخرى . وإننا نؤمن بأنه ليس هناك بديل آخر .

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل غانا على الكلمات الرقيقة التي وجهها إلي .

المتكلم التالي هو ممثل الجزائر . أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد جودي (الجزائر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لاسباب تتعلق بتاريخ كفاحنا المشترك في سبيل التحرير ، سيدي الرئيس ، واخلاصنا الذي لا يتزعزع لقضية حرية الشعوب واستقلالها ، يسر وفد بلادي توليكم رئاسة المجلس ونهنئكم على ذلك . وإننا واثقون من أن المجلس سيتمكن تحت رئاستكم من إدارة أعماله بمهارة .

واتقدم أيضا بالتهنئة للسفير ليوي لي ممثل جمهورية الصين الشعبية على الطريقة الفعالة التي تراس بها أعمال المجلس في الشهر الماضي .

منذ يومين ، اعترض نظام تل أبيب في المجال الجوي الدولي طائرة مدنية تابعة للجماهيرية العربية الليبية وهي في طريقها إلى دمشق ، حاملة على متنها وفدا سوريا رسميا . إن مثل هذه الاعمال التي تجذب الانتباه في ذلك الجزء من العالم وسيلة مناسبة لصرف الانتباه عن الاحداث المأساوية الاساسية . وعلى الرغم من أن هذا الحادث لم يكن دون سابقة ، فإنه يوضح ما يجري بصفة خاصة . وهو في واقع الحال مثال نموذجي على طبيعة الصهيونية التي يجب بوضوح ، رغم الموقف المتسامح الذي يتخذه البعض إزاء نزاع متعدد الابعاد ، أن ينظر إليها بوصفها السبب الجذري في كل أشكال الظلم والسبب في كل التهديدات .

إن ما حدث يبين بطريقة لا تطاق الطبيعة الحقيقية لنظام يقوم على الارهاب والعدوان وتحركه النزعة إلى التوسع . وهو يبين بجلاء كبير أن الانتهاكات التي

لا تنتهي للقانون الدولي معيار السلوك الوحيد الذي يلتزم به ذلك النظام . لقد توقفنا منذ أمد بعيد عن محاولة تحديد القواعد الاخلاقية ومبادئ القانون الدولي التي انتهكها نظام تل أبيب . وأصبح السؤال الآن هو ، بالاحرى ، ما هي القواعد والمبادئ التي لم ينتهكها هذا النظام بعد ؟

والحقيقة هي أنه قبل أن يتنبه بعض الناس في وقت متأخر من النهار إلى أخطار سياسة العدوان التي تعترف بالحدود بالقدر الذي تبين بكسرها لها شهوة الكيان الصهيوني الجامحة للسلطة ، كشف ذلك الكيان - حتى قبل الامر الواقع الذي أنشئ بموجبه - عن أطماعه الحقيقية . ولا حاجة بنا إلى أن نشير إلى الاوقات التي بدأ فيها في دير ياسين مؤسسو الكيان الصهيوني الارهابيون ، في محاولة للقضاء على الشعب الفلسطيني ، في الكشف عن عزمهم على ارتكاب مذابح واسعة النطاق كمذابح صبرا وشاتيلا الماثلة في أذهاننا بصورة تدعو إلى الالم .

وكدليل مقنع على ذلك ، تكفي الاشارة إلى أن عمل القرصنة الذي ارتكب منذ بضعة أيام ضد الطائرة الليبية لم يكن دون سابقة . ففي ٢١ شباط/فبراير ١٩٧٣ ، أسقطت القوات الجوية الصهيونية طائرة مدنية تابعة لنفس البلد كانت تقوم برحلات منتظمة بين طرابلس والقاهرة ، وراح ضحية ذلك ١٠٨ أشخاص . وبالاضافة إلى المواطنين العرب ، كان من بين هؤلاء مواطنون بريطانيون وفرنسيون وأمريكيون وألمان .

وفي نفس العام ، أي في آب/أغسطس ١٩٧٣ ، حدث عمل قرصنة نموذجي تمثل في اعتراض طائرة كانت في طريقها من بيروت إلى بغداد . ويبين كل ذلك أن النظام الصهيوني لم يكن بالتاكيد يرى ، قبل حادث ٤ شباط/فبراير ، أنه ملتزم بقرار مجلس الامن ٣٣٧ (١٩٧٣) ، الذي أدين فيه ذلك النظام .

ويمثل انتهاك القانون الدولي اغراء دائما لا يمكن مقاومته لنظام لا يعرب عن نفسه إلاّ بأسلوب العدوان وبالاصرار على عمل أساسي غير مشروع ، وهو اغتصاب حقوق الفلسطينيين .

واليوم ، يحاول المعتدي الذي تم تحديده من قبل تبرير عمله بأنه دفاع مشروع عن النفس . والقول بأن الظروف تضفي المشروعية على هذا العمل لن يفيد هذا المعتدي على الأجل الطويل ، عندما تثير أعماله أو سوء تصرفاته الادانة الدولية .

إن عمل القرصنة الذي ارتكب ضد الطائرة الليبية في ٤ شباط/فبراير محفوف بالتهديدات للقانون والنظام الدوليين . وبالاضافة إلى الجريمة ذاتها ، تثير فيها المحاولات غير المجدية لتبرير هذه الجريمة بالغ القلق . ويبدو أن تل أبيب قد انتحلت لنفسها حق اعتراض أي طائرة تشتبه أنه يوجد على متنها أي شخص تود أن تصفه بأنه ارهابي ، وإذا سمح لتل أبيب أن تشعر بأنها يمكن أن ترتكب هذه الأعمال دون عقاب ، فمن المرجح أنها سترتكبها مرة أخرى ضد طائرات قد لا تكون دوما عربية ، وإنما تابعة لدول مختلفة في أحيان أخرى .

إن الذين يودون أن يعتقدوا ذلك ، والذين - عن طريق تواطؤهم - يشجعون على تكرار هذه الاعمال ، لن يمكنهم أن يدافعوا طويلا عن المبادئ التي يزعمون أنهم يؤيدونها ولكنهم في الوقت نفسه لا يشجعون العالم على احترامها . إن ما كان غير مقبول بالامس لا يمكن قبوله اليوم . وإذا كان قد نظر بالامس في اتخاذ تدابير قاسية ضد أي شخص مسؤول عن ارتكاب هذه الاعمال ، فوفقا لاي قاعدة وأي قانون يمكن لهذا المجلس أن يمتنع عن اتخاذ الخطوات التي تمليها عليه مسؤولياته لإدانة طرف مذنب بوضوح لارتكابه عملا من أعمال القرصنة الفاضحة ؟

ليست مصداقية هذا المجلس وحدها هي التي تتوقف على رده على هذا الامر ؛ وإنما أيضا سلامة المجال الجوي ، الذي يبدو الآن ساحة جديدة للارهاب الاسرائيلي . من ذا الذي يمكنه أن يتكهن بما سيحدث إذا ما رفضت طائرة مهددة مستقبلا الانصياع لاوامر الهبوط في فلسطين المحتلة ؟ لا حاجة بنا إلى اللجوء إلى الخيال للرد على هذا السؤال : إن ما نحن بحاجة إليه هو أن نرجع بذاكرتنا لنتذكر الطائرة التي أسقطت في عام ١٩٧٣ .

ولذلك ، على المجلس أن يعلن رفضه لمد نطاق الفوضى وعدم الامن إلى الجو عن طريق أعمال اسرائيل ورغباتها . إن عليه أن يتخذ الاجراء اللازم لمقاومة الطرف المذنب ، وإحياء القانون الدولي وإعادة الثقة إلى هذه الهيئة .

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل الجزائر على الكلمات الرقيقة التي وجهها إلي .

السيد تسفيتكوف (بلغاريا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أولا وقبل كل شيء أن أهنئكم ، سيدي الرئيس ، بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن لشهر شباط/فبراير . ونحيي - عن طريقكم - جمهورية الكونغو الشعبية ، وهي بلد صديق تقيم معه جمهورية بلغاريا الشعبية علاقات إيجابية ومثمرة . وإنني واثق من أن مهارتكم الدبلوماسية المعروفة وخبرتكم السياسية سوف تسهمان في نجاح أعمال المجلس وتعززان سمعة افريقيا الحرة على المسرح الدولي .

أود أن أنتهز هذه الفرصة أيضا لاحيي السيد ليوي لي الممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية ، لاسلوبه المقتدر الذي أدار به أعمال المجلس في الشهر الماضي .

يتشاطر الوفد البلغاري بالكامل في القلق الذي أعرب عنه متكلمون سابقون فيما يتعلق بالحادث الخطير الذي أثارته اسرائيل في المجال الجوي الدولي للبحر الابيض المتوسط . وتدين جمهورية بلغاريا الشعبية ذلك العمل من أعمال القرصنة الجوية ، الذي ما هو إلاّ حلقة أخيرة في سلسلة طويلة من هجمات اسرائيل العدوانية على البلدان العربية ذات السيادة . إن العمل الذي ارتكب ضد طائرة مدنية ليبية يعد عملا من أعمال الحرب في وقت السلم ، كما يعد تحديا متفطرسا للعالم العربي كله وللمجتمع الدولي بأسره . وهو يشكل أيضا تهديدا للسلم والامن في جميع أنحاء العالم .

إن هذه الاعمال تتناقض بشكل فاضح مع قواعد القانون الدولي وبصفة خاصة الاتفاقيات الدولية ، مثل اتفاقية شيكاغو لعام ١٩٤٤ ، واتفاقية لاهاي لعام ١٩٧٠ واتفاقية مونتريال لعام ١٩٧١ . لقد انتهك مبدآن أساسيان من مبادئ قانون الملاحة : مبدأ حرية الطيران في المجال الجوي الدولي ، ومبدأ السلامة المكفولة للملاحة المدنية الدولية ، ولا يمكن جعل الملاحة المدنية ممكنة إلاّ باحترام هذين المبدأين .

إن اسرائيل تتحمل مسؤولية كاملة عن نتائج هذه الاعمال ، التي من شأنها - في ظل الحالة المتفجرة في الشرق الاوسط - أن تسفر عن أحداث لا يمكن التنبؤ بها ولا يمكن السيطرة عليها . ما من حجة أو ادعاء من جانب اسرائيل بشأن حقها في "الدفاع عن النفس" يمكن أن يغير الطابع الخطير لذلك العمل الذي يهزأ بالقانون الدولي .

وما من شك في أنه يجب أن ينظر إلى تحويل الطائرة المدنية الليبية التي تحمل وفدا سوريا رسميا - أولا وقبل كل شيء - في إطار الاتجاه العدواني المتزايد في سياسة اسرائيل ، وأسلوب المواجهة بالقوة مع البلدان العربية الذي اختاره ذلك البلد . ليس من الخطأ في شيء القول بأن الدافع إلى ارتكاب هذا العمل هو رغبة اسرائيل في تخويف البلدان العربية ، عن طريق الاستعراض الوحشي للقوة العسكرية ، بغية جعل تلك الدول تعتقد بأنها بمنأى عن العقاب وبأن لديها القوة الكلية .

ليس عن طريق تزايد الارهاب الصادر عن الدولة يمكن قمع أعمال الارهاب ، وهي أعمال كثيرا ما يكون ضحاياها أناسا أبرياء . وفي الشرق الأوسط بصفة خاصة ، يمكن القضاء على هذه الأعمال ، بل يجب القضاء عليها من جذورها ، ولن يكون ذلك ممكنا إلاّ عن طريق تسوية عادلة وشاملة للأزمة التي تغذي تلك الأعمال في تلك المنطقة . من المعروف أن هناك توافق آراء واسع النطاق بشأن تحقيق هذا الحل : عقد مؤتمر دولي بشأن الشرق الأوسط باشتراك جميع الأطراف المعنية بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية .

لقد آن الأوان كي تجبر اسرائيل على احترام قواعد القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ومقرراتها العديدة . إن هذا العمل الأخير ليس من شأنه سوى أن يؤدي إلى موجة أخرى من موجات العنف وسفك الدماء .

ولهذا ، تؤيد جمهورية بلغاريا الشعبية مشروع القرار المعروض على المجلس الذي يتضمن وصفا دقيقا لما جرى ، وتطالب بوضع حد لهذه الأعمال .

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل بلغاريا على الكلمات الرقيقة التي وجهها إلي .

أود أن أبلغ المجلس بأنني تلقيت توا رسالة مؤرخة في ٦ شباط/فبراير ١٩٨٦ من الممثل الدائم للامارات العربية المتحدة لدى الأمم المتحدة وهذا نصها :

"يشرفني أن أرجو مجلس الأمن تقديم الدعوة إلى ممثل منظمة التحرير الفلسطينية كي يشارك في مداولات مجلس الأمن بشأن البند "رسالة مؤرخة في ٤ شباط/فبراير ١٩٨٦ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للجمهورية العربية السورية لدى الأمم المتحدة (S/17787)" ، طبقا للممارسة المتبعة في المجلس" .

عممت تلك الرسالة بوصفها الوثيقة S/17802 .

واقتراح ممثل الامارات العربية المتحدة لا يستند إلى المادة ٣٧ أو المادة ٣٩ من قواعد النظام الداخلي المؤقت لمجلس الامن ، ولكن إذا وافق مجلس الامن على دعوة منظمة التحرير الفلسطينية للمشاركة في المناقشة فإن ذلك سيخول المنظمة نفس حقوق الاشتراك التي تعطى للدول الاعضاء عندما تدعى للمشاركة وفقا للمادة ٣٧ .

هل يرغب أي عضو من أعضاء مجلس الامن في التعليق على هذا الاقتراح ؟

السيد والترز (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد ارتأت الولايات المتحدة دائما أن الاساس القانوني الوحيد الذي يمكن فيه للمجلس بموجب قواعد النظام الداخلي المؤقت لمجلس الامن أن يمنح الاستماع للاشخاص المتكلمين باسم الكيانات غير الحكومية هو المادة ٣٩ .

وطوال أربعين عاما ما برحت الولايات المتحدة تؤيد التفسير الرحب للمادة ٣٩ . وإننا بالتاكيد ما كنا لنعترض لو أشير هذا الموضوع في إطار تلك المادة . بيد أننا نعترض على الابتعاد في حالات خاصة استثنائية عن الاجراءات النظامية . وتبعا لذلك فإن الولايات المتحدة تعارض إعطاء نفس الحقوق لمنظمة التحرير الفلسطينية في الاشتراك في أعمال مجلس الامن كما لو كانت تمثل دولة عضوا في الامم المتحدة .

وإننا نرى بالتاكيد أنه من الضروري الاستماع إلى كل وجهات النظر ، بيد أن هذا لا يقتضي الخروج على القواعد . وبصفة خاصة ، لا توافق الولايات المتحدة على الممارسات الاخيرة لمجلس الامن التي يبدو أنها تحاول بصورة انتقائية أن تعزز من هيبة من يرغبون في الكلام في المجلس بالابتعاد عن قواعد النظام الداخلي . ونرى أن هذه الممارسة الخاصة لا تستند إلى سند قانوني وتشكل إساءة لاستخدام القواعد .

لهذه الاسباب تطلب الولايات المتحدة أن تطرح أحكام الدعوة المقترحة للتصويت . وبطبيعة الحال إن الولايات المتحدة ستصوت ضد الاقتراح .

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : إذا لم يكن هناك عضو آخر من أعضاء المجلس يرغب في الكلام ، سوف أعتبر أن المجلس على استعداد للتصويت على اقتراح الامارات العربية المتحدة .

تقرر ذلك .

أجري التصويت برفع الايدي .

المؤيدون : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، الامارات العربية المتحدة ، بلغاريا ، تايلند ، ترينيداد وتوباغو ، الصين ، غانا ، فنزويلا ، الكونغو ، مدغشقر .

المعارضون : الولايات المتحدة الامريكية .

الممتنعون : استراليا ، الدانمرك ، فرنسا ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية .

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : نتيجة التصويت كما يلي : ١٠ أصوات مؤيدة مقابل صوت واحد معارض وامتناع ٤ أعضاء عن التصويت . لذلك اعتمد الاقتراح .

بدعوة من الرئيس شغل السيد ترزي (منظمة التحرير الفلسطينية) مقعدا على طاولة المجلس .

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : المتكلمة التالية هي ممثلة الهند . أدعوها إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانها .

السيدة كونادي (الهند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، اسمحوا لي أن أهنئكم على توليكم منصب رئاسة مجلس الامن لشهر شباط/فبراير . إن بلدكم وبلدي يرتبطان بأواصر تقليدية من الصداقة والتعاون وهما عضوان زميلان في حركة عدم الانحياز . إننا لعلى ثقة أن المجلس ، بفضل توجيهكم الحصيف ، سوف يكون بوسعه التوصل إلى نتيجة سريعة ومرضية بشأن البند المعروض عليه .

وهل لي أيضا أن أغتنم هذه الفرصة لاعرب عن تقديري لسلفكم ، الممثل الدائم للصين على الطريقة المقتدرة التي أدار بها أعمال المجلس في الشهر الماضي .

إننا نجتمع مرة أخرى بناء على طلب بلد زميل في حركة عدم الانحياز للنظر في آخر أعمال العدوان والارهاب التي ترتكبها اسرائيل . إن الاستجابة الحاضرة لاعضاء المجلس للموافقة على عقد جلسة عاجلة لمجلس الامن بناء على طلب سوريا ، للنظر في

أعمال القرصنة الجوية الاسرائيلية التي ارتكبتها الطائرتان الاسرائيليتان ضد طائرة ليبية مدنية ، تبرهن على مدى حساسية التحدي الخطير الذي نجم عن ذلك العمل .

إن الرسالتين الموجهتين إلى الامين العام للامم المتحدة من وزير خارجية الجماهيرية العربية الليبية ووزير خارجية الجمهورية العربية السورية الواردتين في الوثيقتين S/17792 و S/17785 تقدمان معلومات مفصلة عن الحادث . وإن البيانين اللذين أدلى بهما ممثلا الجماهيرية العربية الليبية والجمهورية العربية السورية أمام المجلس ، وقد استمعنا إليهما باهتمام وألم ، يقدمان لنا معلومات إضافية . فالحقائق واضحة . هناك طائرة مدنية ليبية تحمل وفدا سوريا رسميا اعترضتها طائرتان مقاتلتان اسرائيليتان بتاريخ ٤ شباط/فبراير في المجال الجوي الدولي وأجبرتاها على تغيير وجهتها للهبوط في قاعدة جوية اسرائيلية . وهذا عمل يشكل انتهاكا تاما لجميع قواعد القانون الدولي ومبادئ وأحكام ميثاق الامم المتحدة ، وينتهك أيضا أحكام الاتفاقيات الدولية لحماية الطيران المدني . وقد أدين الحادث في عدة عواصم عالمية . وقد أدلى بالامس أمين الشؤون الخارجية بوزارة الخارجية في الحكومة الهندية بالبيان التالي :

"لقد شعرنا بالصدمة إذ سمعنا الانباء التي تفيد بأن طائرة ليبية اعترضتها طائرتان مقاتلتان اسرائيليتان في المجال الجوي الدولي وأجبرتاها على الهبوط في قاعدة جوية اسرائيلية . إن هذا انتهاك كامل للقانون الدولي ؛ وإننا نشعر بالجزع لارتكاب هذا العمل الفظيع ، حيث لم ترتكبه جماعة من الخارجين على القانون بل ارتكبته حكومة يفترض أنها تحمي وتؤازر القانون ولا تنتهكه .

"إن حكومة الهند تدين الارهاب بكل أشكاله . ونعتقد أن أعمال العنف السياسي لا تحل أي مشاكل ، وما من شأنها إلاّ أن تعقدها . وإن خطف الطائرات كوسيلة للفت الانظار إلى قضية الارهابيين حيلة لهم مضللة وتجري إدانتها على صعيد العالم . وقد شعرنا بالاستياء إزاء الاتجاه الذي ساد على مر الشهور

القليلة الماضية ، حيث انحدرت بعض الدول إلى مستوى استخدام تكتيكات الارهابيين . إننا نعتقد أن هذا عمل يستحق الشجب بالكامل ، ونأمل أن تتصرف جميع الحكومات بحس من المسؤولية والاعتدال المتوقع منها" .

ومع ذلك فإن العمل الاسرائيلي مثال صارخ في سلسلة طويلة من السياسات العدوانية الاسرائيلية التي تستهدف تخويف جيرانها العرب بالتهديد بالقوة واستخدامها . إننا نتطلع ببالغ القلق إلى إصرار اسرائيل المعلن على السعي وراء هذه الاعمال . إن هذه الاعمال من جانب السلطات الاسرائيلية تمثل انتهاكا صارخا لقواعد القانون الدولي . وهي تعوق توقعات السلم في المنطقة .

إن إقدام اسرائيل على اعتراض طائرة مدنية ليبية وإرغامها على تغيير وجهتها مسألة تمت مناقشتها على نحو شامل في اجتماع المكتب التنسيقي التابع لبلدان عدم الانحياز الذي عقد بعد ظهر اليوم في مقر الامم المتحدة . وقد جاء في البلاغ الخاص الذي اعتمده المكتب التنسيقي ما يلي :

"ان مكتب التنسيق لبلدان عدم الانحياز ، المجتمع في نيويورك في ٦ شباط/فبراير ١٩٨٦ ، أحاط علما بسخط وقلق بالغ قيام اسرائيل في ٤ شباط/فبراير ١٩٨٦ باعتراض طائرة مدنية ليبية وتحويل مسارها بالقوة في المجال الدولي واصرارها المعلن على مواصلة هذه الاعمال .

"ويدين المكتب بقوة اسرائيل على أعمال القرصنة هذه التي تشكل مثالا آخر على سياسات اسرائيل في العدوان والارهاب الصادر عن الدولة الامر الذي يشكل انتهاكا لميثاق الامم المتحدة وجميع معايير القانون الدولي . واعتبر المكتب أن مثل هذا العمل يعرض للخطر حياة ركاب وطاقم الطائرة وسلامتهم وينتهك أحكام الاتفاقيات الدولية التي تحمي الطيران المدني . وحث المكتب المجتمع الدولي على اتخاذ تدابير عاجلة فعالة لمنع قيام اسرائيل بتكرار مثل هذه الاعمال الاستفزازية غير الشرعية . كما دعا المكتب منظمة الطيران المدني الدولية بأن ترد على النحو الذي يقتضيه الامر على هذا العمل الاسرائيلي وأن تنظر في اتخاذ تدابير كافية لحماية الطيران المدني من تكرار مثل هذه الاعمال تمشيا مع اتفاقية شيكاغو بتاريخ ٧ كانون الاول/ديسمبر ١٩٤٤" .

ولقد سادت اجتماع مكتب التنسيق مشاعر ساحقة بأن هذا العمل الاخير من أعمال العدوان والإرهاب الذي قامت به اسرائيل يثبت صلفها وعنادها وعدم احترامها بالمرة لمقاصد ميثاق الامم المتحدة ومبادئه . وتنيط حركة عدم الانحياز أهمية كبرى بتحقيق السلم العادل الشامل والدائم في الشرق الاوسط . والمبادئ الاساسية والاطار السياسي للتسوية العادلة الدائمة واردة بالفعل في القرارات ذات الصلة الصادرة عن الجمعية العامة ومجلس الامن ، وفي اعلانات بلدان عدم الانحياز المعتمدة في المؤتمر السابع لرؤساء الدول أو الحكومات الذي انعقد في نيودلهي في آذار/مارس عام ١٩٨٣ . وتشمل هذه المبادئ الاساسية المعروفة تماما ، في جملة امور ، انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية الاخرى المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وحق الشعب الفلسطيني في تقرير

المصير بما في ذلك اقامة دولة خاصة به . ومن المعروف تماما أن السبب الاساسي لعدم احراز تقدم في ايجاد حل شامل يتمثل في تعنت اسرائيل ، التي تتحدى ارادة المجتمع الدولي .

مضى أقل من شهرين منذ أن اتخذت الجمعية العامة للامم المتحدة بالاجماع القرار ٦١/٤٠ بشأن تدابير منع الارهاب الدولي . وقد أدان مجلس الامن جميع أعمال الارهاب أينما حدثت وأيا كان مرتكبوها . ويتطلب الامر اتخاذ اجراء عاجل لتنفيذ هذه القرارات ، بما في ذلك القضاء التدريجي على أسباب الارهاب التي تؤدي الى اعاقة تحقيق السلم الشامل والعادل والدائم في الشرق الاوسط .

ان سياسات اسرائيل وممارساتها عبر السنين في الاراضي العربية المحتلة ، وضد جيرانها العرب تشكل تهديدا خطيرا للسلم والامن الدوليين . ويتعين على مجلس الامن أن يتخذ اجراء لتدبر العمل المحدد الذي نواجهه حاليا ، الذي يعد بلا شك خرقا من جانب اسرائيل للقانون الدولي ولميثاق الامم المتحدة . ونحن نأمل أن يدلل المجلس على ارادته للعمل فورا وبشكل حازم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثلة الهند على كلماتها الرقيقة التي وجهتها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل يوغوسلافيا . وأدعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

السيد غولوب (يوغوسلافيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : من المطمئن لنا بالقطع أن نراكم ، سيدي الرئيس ، وانتم تمثلون جمهورية الكونغو الشعبية ، التي هي عضو في حركة بلدان عدم الانحياز ، تترأسون هذا الاجتماع الهام لمجلس الامن ، ونؤمن بأن التزامكم بقضية السلم والاستقلال والارادة السيادية سوف يسهم في انجاح أعمال المجلس .

واسمحوا لي أن أعبر عن تقديرنا للممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية ، السفير ليوي لي ، الذي قاد أعمال مجلس الامن اثناء شهر كانون الثاني/يناير مخلصا

في قيادته لسياسة جمهورية الصين الشعبية القائمة على المبادئ ، ومستعينا بكفاءته وحكمته المعروف بهما وهما محل تقدير من زملائه .

ان سلسلة الاحداث الجارية في الشرق الاوسط ومنطقة البحر الابيض المتوسط هي مدعاة للقلق البالغ المتزايد . ومن الواضح ان هناك سلسلة من الاحداث الخطيرة المتفاقمة الناجمة عن استعمال القوة في ظل ظروف نرى فيها ان الشرق الاوسط هو أكثر مناطق العالم تأزما .

لقد طالبنا ، مرارا وتكرارا ، مع بلدان عدم الانحياز الاخرى بالامتناع عن استخدام القوة وجميع أشكال الضغط والتهديد الاخرى . وهذا ، فيما نرى ، أمر لا غنى عنه من أجل صيانة المبادئ الاساسية للعلاقات فيما بين الدول ، وصيانة أسس السلم والامن في العالم . واننا اذ ندعو الى ضبط النفس ، فاننا نضع في اعتبارنا ان ضبط النفس هو في مصلحة جميع بلدان البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط .

والآن نجد أن مجلس الامن بل والمجتمع الدولي بأسره ، يواجه مرة أخرى عملا آخر وقحا وصارخا قامت به اسرائيل انتهاكا للقانون الدولي . ان عملية القرصنة الجوية التي ينظر فيها مجلس الامن حاليا هي دليل جديد على سياسة التوسع والهيمنة التي تمارسها اسرائيل ، مستخدمة في تحقيقها أساليب وأعمال الارهاب . ومرة أخرى امتدت آلة الحرب الاسرائيلية الى المجال الجوي الدولي . ولابد لذلك من أن يزيد من عدم استقرار الامن في البحر الابيض المتوسط وفي الشرق الاوسط .

ولقد أدلى المتحدث بالإنابة باسم وزارة الخارجية الفيدرالية في يوغوسلافيا ببيان في ٤ شباط/فبراير قال فيه اننا ندين أشد الادانة العمل الارهابي الوقح الذي ارتكبته اسرائيل باختطافها طائرة الركاب الليبية . وقال ان هذا العمل يشكل انتهاكا صارخا وغير مقبول للقانون الدولي وأنه قد أدى الى تفاقم الحالة في الشرق الاوسط وفي البحر المتوسط . ومضى قائلا ان اعلان اسرائيل انها تنوي استمرار القيام بمثل هذه الاعمال يؤكد استمرارية سياسة العدوان وممارسة الارهاب الصادر عن الدولة الذي تلجأ اليه اسرائيل باستمرار على الرغم من المعارضة القوية والإدانة القوية من جانب المجتمع الدولي .

وأضاف المتحدث أن يوغوسلافيا تعارض بقوة ، وتدين كل أشكال الارهاب بصرف النظر عن أهدافه أو مرتكبيه . ولكن ، هذا العمل الارهابي ، الذي قامت به اسرائيل ، يزيد من اعتقادنا أنه أصبح من الضروري أن يتخذ المجتمع الدولي تدابير عاجلة وحاسمة لمنع كل أنواع الارهاب ، والقضاء عليه ، كظاهرة تهدد أمن الشعوب وسلامتها ، والعلاقات الدولية برمتها .

واختتم المتحدث كلامه قائلا إننا نغتنم هذه الفرصة لكي نعرب عن قلقنا العميق إزاء مواصلة الضغط بالقوة العسكرية والتهديدات ضد بلد غير منحاز . وقال إن هذا يزيد من تعقيد الحالة الامنية في البحر الابيض المتوسط .

ومن المؤسف أن هناك انتهاكات وتهديدات متزايدة لامن البلدان غير المنحازة . والسؤال الذي يطرح هنا هو : إلى أين يؤدي بنا ذلك ؟ وأنا أسلّم بأنه لا يؤدي بنا إلاّ إلى انعدام القانون وسيطرة الاقوى . وإنه من الوقاحة إهمال القانون الدولي ، عندما يناسب ذلك مرتكبي هذه الاعمال .

إن الامم المتحدة أنشئت لحظر مثل هذا السلوك ، ومجلس الامن مكلف بالحفاظ على السلم والامن الدوليين . ومن الواضح ، أن مجلس الامن ينظر الآن في موضوع يتعلق بقرصنة جوية واستخدام للقوة وعمل يهدد السلم والامن الدوليين . وفضلا عن ذلك ، مما يزيد من قلقنا أن أعلن مرتكبو الحادث ، بكل وضوح ، أنهم سوف يفعلون ذلك مرة أخرى . وهذا في رأينا أساس كاف لإدانة اسرائيل ومطالبتها ، بصورة قطعية ، بالامتناع عن مثل هذه الانشطة . وهذا يتطلب تحقيق أمر آخر ، ألا وهو عقد مؤتمر دولي معني بالشرق الاوسط تحت إشراف الامم المتحدة من أجل التوصل إلى حل عادل وشامل ودائم لازمة الشرق الاوسط ، وذلك على أساس انسحاب اسرائيل من كل الاراضي العربية المحتلة وعلى أساس حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني .

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل يوغوسلافيا على الكلمات الرقيقة الموجهة إلي .

المتكلم التالي هو ممثل الجمهورية الديمقراطية الالمانية ، أدعوه لشغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد هونك (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، تفضلوا بقبول تهنئة وفد بلادي القلبية على توليكم هذا المنصب الرفيع . واسمحوا لي أن أتمنى لكم النجاح في القيام بهذه المهمة العظيمة ، وتمثيل جمهورية الكونغو الشعبية بوصفها عضوا جديدا من أعضاء مجلس الامن .

كما نود أن نعرب عن بالغ تقديرنا لسلفكم ، ممثل جمهورية الصين الشعبية ، السفير ليوي لي ، للطريقة الماهرة التي أدار بها أنشطة المجلس خلال شهر كانون الثاني/يناير ، الذي كان حافلا بالاعمال . ويود وفد بلادي أن ينتهز هذه الفرصة أيضا لكي يتقدم بالتهنئة إلى سائر أعضاء المجلس غير الدائمين المنتخبين حديثا وهم الامارات العربية المتحدة وبلغاريا وغانا وفنزويلا ويتمنى لهم النجاح في عملهم .

يود وفد الجمهورية الديمقراطية الالمانية أن يعرب لكم ، ولاعضاء المجلس الآخرين ، عن امتنانه لاتاحة الفرصة لي لشرح موقف حكومتي حول البند قيد الدراسة .

وفي الوقت الذي تراود فيه الشعوب آمال جديدة في تحسين المناخ الدولي نتيجة لمقترحات الاتحاد السوفياتي للسلام ، واجتماعات مؤتمر جنيف بين الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ، الرفيق غورباتشوف ، ورئيس الولايات المتحدة الامريكية رونالد ريغان يواجه العالم عمل قرصنة جوية إجرامي قامت به القوات الجوية الاسرائيلية تترتب عليه آثار خطيرة على الحالة في الشرق الاوسط ومنطقة البحر الابيض المتوسط .

لذا ، فإنه من الطبيعي أن يطلب ممثل سوريا عقد اجتماع طارئ لمجلس الامن ، يسانده في ذلك ممثل ليبيا في رسالته الواردة في الوثيقة S/17798 بتاريخ ٥ شباط/فبراير ١٩٨٦ .

إن الجمهورية الديمقراطية الالمانية تدين قيام طائرتين حربيتين اسرائيليتين باختطاف الطائرة المدنية الليبية التي كانت تحمل على متنها وفدا سوريا رسميا ،

باعتبار ذلك انتهاكا خطيرا للقانون الدولي . إن هذا العمل ، الذي قامت به الدوائر الحاكمة في اسرائيل ، يتعارض مع جميع مبادئ التعايش السلمي للشعوب ، ويعرض للخطر نظام حماية وأمن الطيران المدني الدولي .

إن عمل القرصنة الاسرائيلي الاخير يثبت ، مرة ثانية ، أن إرهاب الدولة في اسرائيل أصبح يعتمد كسياسة . وتتجلى هذه السياسة في أعمال العدوان الاجرامية على الدول العربية والشعب الفلسطيني .

وفي الاسابيع القليلة الاولى من هذا العام ، اضطر مجلس الامن إلى الاجتماع مرتين ليناقش أعمال الارهاب ، التي ارتكبتها الدوائر الاسرائيلية الحاكمة في الاراضي العربية المحتلة ، والغارات المتكررة ضد لبنان .

ونظرا إلى سياسة ارهاب الدولة ، الذي تمارسه اسرائيل ، تعرب الجمهورية الديمقراطية الالمانية عن قلقها إزاء تفاقم التهديد الذي يتعرض له السلام في هذه المنطقة . وتقف بتضامن مع الدولتين العربيتين ذواتي السيادة ، وهما الجمهورية العربية السورية ، والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية . كما أن الجمهورية الديمقراطية الالمانية تعتقد أن استمرار انتهاك سيادة الدول أمر لا يجب أن يتساهل المجتمع الدولي إزاءه .

إن عمل القرصنة الجوية الاسرائيلي الاخير يبرز ، مرة ثانية ، الحاجة الملحة إلى زيادة بذل الجهود الجماعية لتحقيق سلام شامل وعادل ودائم لجميع الدول والشعوب في الشرق الاوسط ، بما في ذلك الشعب الفلسطيني . وإن الشرط الاساسي لتحقيق ذلك هو الانسحاب الكامل وغير المشروط للقوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، وتأمين الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير ، وإنشاء دولته المستقلة الخاصة به ، فضلا عن تأمين حق جميع دول المنطقة في العيش والتطور المستقلين .

ونظرا للتوترات المتزايدة في المنطقة والتهديدات العسكرية والاقتصادية المتزايدة الموجهة ضد الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية أصبح الامر أشد إلحاحا لعقد مؤتمر سلم دولي بشأن الشرق الاوسط تشترك فيه كل الاطراف المعنية بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني تمشيا مع قراري الجمعية العامة ٥٨/٣٨ جيم و ٩٦/٤٠ دال .

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل الجمهورية الديمقراطية الالمانية على العبارات الرقيقة التي وجهها إلي شخصيا . المتكلم التالي ممثل العراق . أدعوه لشغل مقعد على طاولة المجلس وإلقاء بيانه .

السيد صميدة (العراق) : السيد الرئيس : أود في البداية أن أقدم لكم أحر التهاني على توليكم رئاسة مجلس الامن وإننا واثقون بأن خبرتكم الدبلوماسية ستحقق النتائج الايجابية التي نتوخاها جميعا لخدمة الامن والسلام الدوليين . كما أتوجه بهذه المناسبة للسيد الممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية بشكرنا وتقديرنا العالي للجهود المخلصة التي بذلها والطريقة الحكيمة التي أدار بها المجلس خلال الشهر الماضي .

مرة أخرى يعرب الكيان الصهيوني عن تحديه للمجتمع الدولي بانتهاكاته المتكررة للقوانين والاعراف الدولية عندما قامت طائرتان حربيتان اسرائيليتان باجبار طائرة مدنية ليبية بالاجواء الدولية على النزول في مطار عسكري في فلسطين المحتلة يوم ٤ شباط/فبراير الجاري .

لقد اعترفت اسرائيل صراحة وبفطرستها المعهودة بارتكابها جريمة القرصنة الجوية الجديدة وقد حاول ممثلها الدائم أمام هذا المجلس تبرير هذه الجريمة بمفاهيم صهيونية غريبة بتفسير القانون الدولي مستخفا بالقوانين والاتفاقيات الدولية التي تضمن سلامة وأمن وحرية الملاحة الجوية .

إن عملية القرصنة الجوية الجديدة تؤكد مجددا النزعة العدوانية المتأصلة في هذا الكيان القائم على الاغتصاب والتوسع والعدوان واعتماده على الارهاب كأداة ووسيلة لتحقيق أطماعه العدوانية والتوسعية ضد البلاد العربية .

إن المتتبع لتاريخ نشوء هذا الكيان العدواني على أرض فلسطين يلاحظ السمة المميزة لسياسة هذا الكيان وهي الارهاب .

لقد استخدمت العصابات الصهيونية التي شكلت هذا الكيان الارهاب في إفراغ فلسطين من سكانها الاصليين عندما خططت ونفذت مذابح دير ياسين واستخدمت الارهاب ضد اليهود في البلاد العربية لاجبارهم على الهجرة إلى فلسطين المحتلة ، واستخدمت الارهاب في منع المنظمات الدولية من ممارسة دورها في معالجة النزاع عندما نفذت جريمة مقتل مبعوث الامم المتحدة الكونت برنادوت ، واستخدمت الارهاب كسياسة يومية ضد سكان الاراضي العربية المحتلة لاجبارهم على ترك أراضيهم ، واستخدمت الارهاب ضد لبنان لاجبار سكان الجنوب على الهجرة تمهيدا للسيطرة على جزء من أراضيه واستخدمت الارهاب ضد الفلسطينيين في لبنان بالقصف المتكرر على مخيمات اللاجئين وارتكاب مجازر صبرا وشاتيلا لاجبار الفلسطينيين على الهجرة خارج لبنان واستخدمت الارهاب لمنع العراق من الاستفادة من التقدم العلمي والتكنولوجي لأغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية عندما قصفت سنة ١٩٨١ مفاعل تموز النووي المسخر لأغراض سلمية . واستخدمت الارهاب ضد تونس عندما قامت طائراتها على بعد آلاف الاميال بقصف أهداف مدنية في العاصمة التونسية وتسببت في مقتل وجرح عشرات الابرياء من المدنيين العزل .

إن العمل الارهابي الاخير ضد الطائرة المدنية العربية يشكل جزءا من هذا المسلسل الارهابي الصهيوني الذي سوف يستمر إذا لم يتمكن المجتمع الدولي من كبحه وردعه بكل شدة .

لقد أكدت الاحداث المتتالية منذ عشرات السنين أنه دون ردع دولي حاسم لكبح نوازع العدوان المتأصلة في هذا الكيان الارهابي فإن اسرائيل ستستمر في تحديها للمجتمع الدولي مستغلة الدعم والتشجيع والتعاطف من قبل بعض الدول ودون أي اعتبار

للقوانين والاعراف الدولية كما عبّر عن ذلك ناطق باسم مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العراقية :

"يوما بعد يوم وفعلا بعد آخر تؤكد اسرائيل الدليل الملموس للعالم أجمع وللعرب بوجه خاص ودون استثناء غطرستها المريرة وتعاليها على العالم واحتقارها لكل مقاييس وثوابت القوانين والاعراف الدولية .

إن الفعل الاجرامي الجبان الذي قامت به اسرائيل ضد طائرة الركاب الليبية وركابها لن يكون العمل الاخير إذا ما بقي الفعل الاسرائيلي دون رد فعل عربي ودولي بمستوى ما ينبغي ضد هذه الأعمال الاجرامية الخبيثة" .

نود بهذه المناسبة أن نلفت انتباه المجلس الموقر إلى خطورة هذا الحادث الاجرامي ضد سلامة وأمن الطيران المدني وما سيترتب على ذلك من مخاطر على الابرياء من ركاب الطائرات المدنية في العالم كله .

إن خطورة هذا العمل الارهابي ستتفاقم إذا بقي مرتكبوه دون ردع وعقاب وسيزيد العصابات الارهابية الصهيونية تعنتا وإيغالا في العدوان والتوسع ، فقد نبهنا مرارا إلى خطورة الاستمرار في استعمال حق (الفيتو) وحماية المعتدي من العقاب الذي يستحقه على ما ارتكب من جرائم ، فعندما فشل مجلس الامن خلال الشهر الماضي في اتخاذ القرار المناسب لادانة العدوان الاسرائيلي على المقدسات الاسلامية في مدينة القدس العربية المحتلة ، كان هذا الفشل مؤشرا جديدا لتشجيعها على ارتكاب عدوان جديد نفذته اسرائيل دون تأخير ودون خشية من عقاب مادامت تشعر بالحماية والدعم تحت مظلة الدعم الامريكي المتصاعد .

لقد سبق لهذا المجلس أن اتخذ قراره ٣٣٧ (١٩٧٣) بالاجماع بإدانة القرصنة الجوية عندما ارتكبت اسرائيل جريمتها المماثلة سنة ١٩٧٣ باجبار طائرة لبنانية متوجهة إلى بغداد بالنزول في مطار داخل الكيان الصهيوني بنفس الحجج والذرائع التي تقدمها اليوم لتبرير جريمتها الارهابية الجديدة .

إن اختطاف الطائرة الليبية يكشف بكل وضوح نوايا اسرائيل الحقيقية تجاه جهود السلام وموقفها المعادي للسلام ، حيث أكدت اعتداءاتها المتكررة والمتتالية أنها عدوة السلام ، لانها لن تعيش إلاّ في أجواء التوتر وفي ظل العدوان . ولذلك فإننا نهيب بمجلس الامن أن يتحمل مسؤوليته وأن يدين هذا العدوان ويتخذ الاجراءات الكفيلة بمنع تكراره حفاظا على الامن والسلام في منطقة عانت الكثير من المآسي بسبب السياسة العدوانية التوسعية الصهيونية ، وبخلاف ذلك فإن اخفاق المجلس سيشجع اسرائيل على المزيد من العدوان والتوسع وأعمال الارهاب .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل العراق على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو ممثل جمهورية ايران الاسلامية . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد رجائي خراساني (جمهورية ايران الاسلامية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم . أود أن أهنئكم سيدي الرئيس ، على توليكم رئاسة مجلس الامن - على افتراض أن المجلس كيان فعال ومشرف ومسؤول . وأتمنى لكم كل النجاح - وأنا أعلم ، كما تعلمون ، مدى صعوبة تحقيق النجاح في المجلس في هذه الظروف .

وأود أيضا أن أعرب عن تقدير وفد بلادي لسلفكم ، السفير ليوي لي ، على الطريقة القديرة للغاية التي ترأس بها المجلس خلال الشهر الماضي . وإنني أتقدم له ولحكومته بالشكر الخاص على الموقف الحق الذي اتخذاه فيما يتعلق بلب الموضوع الذي كان قيد النظر ، ولادانتهما أعمال التدنيس الصهيونية للاماكن الاسلامية المقدسة .

في الايام الاخيرة من كانون الثاني/يناير ، عندما كنا نناقش أعمال التدنيس التي قامت بها القاعدة الصهيونية التي تحتل فلسطين ، قامت الطائرات الصهيونية ، باستهزاء لكامل جهود هذه الهيئة وبتحد لقرارات هذا الجهاز - حتى القرارات التي لم يمارس فيها حق النقض - بقصف مخيمات الفلسطينيين في لبنان . وقد استشهد في هذه الهجمات الاجرامية عدد من اشقائنا وشقيقاتنا الفلسطينيين . ولم يرد في هذا المجلس ، أي ذكر لهذه الحادثة الحزينة وهذا العمل الاجرامي . وأعتقد انه لو كان الحفاظ على السلم والامن الدوليين من مهام هذا المجلس ، لما كان ينبغي له تجاهل هذا الحادث . وإنني أعرب عن التعازي الصادقة لاسر وأقرباء هؤلاء الشهداء ، ولجميع الاشقاء الفلسطينيين الذين ما برحوا يقدمون أعظم التضحيات لاقامة العدالة ، ويسجلون بدمائهم مبدأ بالغ الاهمية - الا وهو مبدأ أن العدوان لا يفيد . إن المحتل الغاصب يجب الا ينام مرتاحا ، ولن ينام مرتاحا ، حتى ينسحب مما يحتله .

إنني أذكر أنه في ٣٠ كانون الثاني/يناير ١٩٨٥ أحبطت جهود المجلس بحق نقض محزن ومحبط ، حق نقض شجع ما يرتكبه الارهابيون الصهاينة الذين يحتلون فلسطين من أعمال وحشية وممارسات غير قانونية . وانني آمل في أن يحيط أعضاء مجلس الامن علما بدور حق النقض هذا في تشجيع عمل القرصنة الجوية والاختطاف الذي ارتكبه المعتدون الصهاينة ضد الطائرة المدنية الليبية . إن الذين يقفون وراء المعتدين الصهاينة ، والذين يقدمون دعمهم اللامحدود لمحتلي القدس ، لا بحقوق النقض فحسب بل ايضا بوسائط استخباراتهم واستطلاعهم ، يجب أن يحاسبوا على هذا الانتهاك الصارخ لجميع المعايير الدولية المتصلة بالطيران المدني .

إنني آمل أن يكون المجلس قد أدرك الآن من هم الارهابيون في منطقتنا ومن وراءهم . لقد سمعنا دعاوي عن إرهاب الدولة ضد دول معينة ، ولاسيما في هذا الجزء من العالم - في نصف الكرة الارضية الذي تقع فيه امريكا اللاتينية . ولكننا لم نسمع مطلقا عن اختطاف الدول للطائرات . ويبدو ان هذا امر اضيف الى سجل القاعدة الارهابية التي تحتل فلسطين .

إننا نعلم أن هذا العمل الذي ينظر فيه المجلس اليوم ليس عملا لا مثيل له من قبل . ففي العام الماضي اختطفت الولايات المتحدة طائرة مصرية ، وفي عام ١٩٧٣ اختطفت القوات الصهيونية طائرة كانت في طريقها من بيروت الى بغداد . وإنني أعتقد أن هذه الحادثة الاخيرة قد لا تكون الاخيرة ، ولاسيما في ضوء الموقف الذي سمعنا بعض أعضاء المجلس يدللون عليه فيما يتعلق بهذه الحادثة .

لقد أعلنت القاعدة الصهيونية بصورة إرهابية - رسمية - أنها ستفعل ، دون أي اعتبار للقانون الدولي ، كل ما في وسعها لسحق الفلسطينيين ، الذين يسميهم الصهاينة ، بوقاحة ودون خجل ، ارهابيين . انهم يعتقدون أن مسلمي المنطقة سيظلون غير مبالين الى الابد . ولكنني أؤكد للمجلس انه اذا لم يتخذ في القريب العاجل عملا فعالا وبناء ، فان هذا المجلس سيزداد بعدا عن الحالة . وسيقرر الناس قريبا تسوية المشكلة بأكملها ، دون أية اشارة الى مجلس الامن ، وكأن مجلس الامن لا وجود له . وفي

الحقيقة ، اننا نجد مما نراه أن الوجود الحالي لمجلس الأمن لا يختلف كثيرا عن عدم وجوده . ولابد من وضع حد لهذا الوضع الحالي . فنحن لا يمكننا أن نتحمل رؤية سوء استخدام كامل صرح هذا الجهاز الدولي على هذا النحو . إن هناك مشاكل من جميع الانواع ، بما في ذلك مشاكل تتعلق بالميزانية . وقد اعتمدت لغة الغطرسة هذه . ويأتي الكثيرون من الخبراء والشخصيات البارزة من جميع انحاء العالم الى نيويورك ، ثم يجلسون في مجلس الأمن وفي الجمعية العامة وفي اجهزة الامم المتحدة الاخرى ولا يفعلون شيئا مطلقا . وانني واثق - وانتم سيدي الرئيس بالتأكيد انكم واثقون ايضا - ان جماهير العالم لن تتحمل هذا الوضع الى الابد .

يتهم الارهابيون الصهاينة دائما مدافعي فلسطين العظام الشرفاء المقدسيين بأنهم إرهابيون . يجب أن يخجلوا من هذه اللغة . لقد أصغى مجلس الامن دائما بصبر الى تلك الاتهامات . ومن المحزن أنه لم يقاطع البتة تلك الملاحظات التي لا صلة لها بالموضوع .

اننا لا نتوقع من كيان لا قانوني مثل القاعدة الصهيونية في فلسطين أن يطيع القانون . والذين يمنحون القاعدة الصهيونية باحترام القانون الدولي مخطئون . فذلك الكيان لا يقوم على القانون الدولي ؛ ولم ينشأ لاحترام القانون الدولي . ووجوده بالذات كان تحديا لقواعد القانون الدولي . وإطاعة القانون تتناقض مع طبيعة الخروج على القانون لكيان لاشرعي قائم على انتهاك القانون . واحتلال فلسطين بذاته على يد المهاجرين الصهاينة كان عملا يتنافى مع القانون . وتقسيم فلسطين كان انتهاكا للقانون ، والسياسات والممارسات التوسعية كانت كلها لاقانونية مثل لاقانونية القاعدة نفسها .

وإطاعة القانون آخر شيء يتوقعه أي شخص معقول من القاعدة الصهيونية . لكننا نتوقع من الولايات المتحدة ، العضو الدائم في مجلس الامن ، أن تحجم عن تحطيم مصداقية المجلس بدعمها المتواصل للكيان اللاشرعي الاجرامي . المفروض أن تكون الولايات المتحدة عضوا دائما في هذا المجلس ، لا مشكلة دائمة .

كم قضية طرحت على المجلس منذ بداية السنة ، وكم قضية منها نجت من استعمال الفيتو ؟ ولمعرفتنا بالدعم غير المقيد الذي تقدمه الولايات المتحدة لقاعدة الارهاب الصهيونية ، نعرف أن ما سيخلص اليه المجلس فيما يتعلق بعمل القرصنة الجوية والاختطاف الجوي الصهيوني يمكن التنبؤ به بسهولة . لكن المجلس يقع على عاتقه واجب ادانة العمل اللاقانوني ، الذي يشكل انتهاكا لكل القوانين الانسانية .

إن حكومتي تشعر ببالغ القلق حول هذه القضية لان أعمالا مماثلة ارتكبت ضد طائرات الركاب التابعة لنا أيضا . لكن الاهم من ذلك هو أن شواغلنا الوطنية والشواغل الوطنية الليبية والشواغل الوطنية السورية والشواغل الوطنية لاي بلد منصبة على الآثار القانونية المرتبة على قرار المجلس بشأن هذه المسألة . اذا لم

يتخذ المجلس قرارا اجماعيا قويا جدا ضد عمل الاختطاف الجوي الخطير هذا ، فسيكون قد أصدر صك ضمان لهذا العمل المخجل ، وسيكون قد أعار أذنا صماء الى كل الحوادث المقبلة من هذا النوع . وعلى المجلس أن يوقف ذلك .

انني أطلب بأمانة منكم سيدي الرئيس ومن أعضاء المجلس الآخرين الذين يتمتعون بحريتهم والذين يستطيعون أن يصوتوا بمنأى عن أي تأثير صهيوني ، انني أرجو باخلاص من أولئك الاعضاء الذين لا ينظرون وراء اكتافهم وليسوا مضطرين الى التغاضي عن الجرائم الصهيونية ، أن يفعلوا كل ما في وسعهم ليمنعوا هذا المجلس من اصدار صك الضمان الخطير ذاك .

ان حكومتي تدين بشدة عمل الاختطاف الجوي الصهيوني للطائرة الليبية . ونؤمن بأن الجهاز الدولي يجب أن يعاقب النظام الصهيوني بقوة تكفل عدم تكرار مثل هذه الاعمال ضد الطائرات المدنية ، وتكفل ألا تسمح أية دولة عضو لنفسها بالتغاضي عن هذا العمل الاجرامي .

إننا نؤمن بأن إصدار قرار إلزامي تمس اليه الحاجة ونرجو من هذا الجهاز الدولي أن يفرض الجزاءات الشاملة ضد القاعدة الصهيونية اللاقانونية الى أن تكرر التزامها التام غير المقيد باحترام جميع قواعد القانون الانساني الدولي ، لاسيما القواعد المتعلقة بالطيران المدني .

قرأنا جميعا الموقف الرسمي للولايات المتحدة في صحف الامس . ولأن الولايات المتحدة نفسها متورطة في نفس عمل الاختطاف الجوي ، يحاول مسؤولو الولايات المتحدة تبرير الجريمة ، ليس بسبب أن هذا العمل يمكن التغاضي عنه البتة ، وإنما لانهم مجبرون على اتخاذ مواقف متسقة مع ممارستهم هم . لهذا السبب لم يدينوا الجريمة دون أن يدعموا موقفهم بحجة معقولة . وبالطبع نعرف الورطة التي وقع فيها بلد وضع نفسه في هذا المأزق الحرج بحيث يضطر الى تبرير كل شيء ، حتى عمل الاختطاف الجوي لطائرة مدنية من قبل قوة جوية وطنية مزعومة . إنها حالة محزنة جدا . وأنا واثق من أن جميع ممثلي البلدان الاعضاء في المجلس مسرورون جدا لانهم لا يمثلون الولايات المتحدة . انها حالة صعبة جدا .

اتمنى لو تستطيع ادارة الولايات المتحدة أن تتحلى بالشهامة فتدافع عن المبدأ وتغفل خطأها هي فيما يتعلق بالطائرة المصرية . أؤكد لكم أن بقية العالم أيضا سيسرها نسيان ذلك الخطأ . وأؤمن بانه اذا كانت الولايات المتحدة مستعدة للدفاع عن الحقيقة وعن الحق هنا ، لوعد الناس بالا يشيروا بتاتا الى الخطأ الذي ارتكبه ذلك البلد - شرط الاتفاق على المبدأ بان أي هجوم عسكري على طيارة مدنية وأي عمل عسكري لاختطاف طائرة مدنية سيوقف الى الابد . على الولايات المتحدة ألا تشجع أو تفعل أي شيء لتبرير ذلك العمل او حتى لتحمله .

أرجو من جميع أعضاء المجلس أن يتعاونوا فيسمحوا للقانون والنظام أن يسودا في رحلات الطائرات المدنية على الاقل . وأقول للممثلين : "كل واحد منكم سيكون عاجلا أم آجلا على متن إحدى الطائرات تلك . ولسلامتكم الشخصية إعملوا على سيادة القانون والنظام على الاقل في طائراتنا المدنية" . هذا العمل الشائن يجب أن يوقف . وهذه الممارسة يجب أن تنتهي وألا تتكرر بتاتا . ولابد لمجلس الامن أن يثبت مصداقيته باتخاذ موقف واضح وإلزامي وقاطع بشأن هذا الحادث .

ويتعين على المجلس أن يعاقب المعتدي ـ بقوة ، ودون تردد وبالاجماع . ويتعين عليه الا يسمح لاي متواطىء وعميل أن يبرر اختطاف الدول للطائرات المدنية . إن هذه الممارسات يجب أن توقف قبل أن يفلت زمام الامور من أيدينا ، وإلا فانكم أعضاء المجلس ستأسفون جميعا لهذا ، إنكم بالتأكيد ستندمون . أرجوكم أن تتجاهلوا جميع الاعتبارات السياسية ، وأن تبذلوا جهودا متضافرة لضمان عدم تكرار مثل هذه الجرائم الشنعة .

إن وضع حد لهذه الجرائم أمر يتطلب جهودا مخلصة من جانب جميع الدول ، بما في ذلك الولايات المتحدة الامريكية . وبالتالي ، فان الادارة الامريكية يجب أن تتوقف في مكان ما وفي وقت محدد عن دعم هذا الكيان الصهيوني ، وأعتقد أن أفضل وقت هو الآن : ان العالم بأسره سيؤيد الولايات المتحدة ، باستثناء القاعدة الارهابية . وأعتقد ان الولايات المتحدة لا ينبغي أن تبيع دعم العالم بأسره في سبيل ارتياح مجموعة من الارهابيين الذين احتلوا فلسطين . إن الخيار الذي يمكن للمسؤولين في الولايات المتحدة اتخاذه اليوم يتطلب الشجاعة الكبيرة . والآن هو أفضل وقت لاتخاذه ؛ وآمل الا يضيعوا هذه الفرصة . واذا فعلوا ذلك ، فإن اللوم سيقع على الولايات المتحدة على الدوام ، وذلك بسبب الاستخدام غير الحكيم وغير الحصيف لحق النقض الذي قيل لي أن الادارة الامريكية تعتزم أن تستعمله ، تحديا لجميع القيم الاخلاقية والقانونية التي تحكم هذه الحالة الراهنة .

فلنتذكر أيضا أن الاسلوب المتراخي الذي ينتهجه هذا المجلس ـ ومرة اخرى بفضل الموقف غير المسؤول لبعض الاعضاء الدائمين ـ سيرغم بصورة آلية الشعب في المنطقة على الاعتماد على ما يتوفر أمامه من تدابير ، سواء أكانت تقليدية أم غير تقليدية ، وسواء أكانت مقبولة ـ من حيث معاييركم ـ أم غير مقبولة . إنكم أعضاء المجلس لا تعطون ذلك الشعب أي خيار سوى القيام بما هو ممكن وما هو متاح له من أجل التخلص من العدو ومن احتلال أرضه .

إن القضية الرئيسية ما زالت قضية احتلال فلسطين . وما لم تحرر أرض فلسطين باكملها ، والى أن تحرر ، سواء أكان ذلك بجهود شعبها في المنطقة أو عن طريق النية الحسنة والجهود المتضافرة لاعضاء مجلس الامن - أو بفضل السبيلين معا - فإن السلم والامن لن يسودا في الشرق الاوسط . ان الذين يدعون أنهم يتحملون مسؤولية صيانة السلم والامن الدوليين يتعين عليهم أن يفعلوا شيئا من أجل تحرير فلسطين من احتلال المغتصبين الصهاينة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل جمهورية ايران الاسلامية على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو ممثل منظمة التحرير الفلسطينية . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد ترزي (منظمة التحرير الفلسطينية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، أود من خلالكم أن أتقدم لاعضاء مجلس الامن بالشكر لدعوتهم منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثل الشعب الفلسطيني ، والطرف الرئيسي في الصراع وفي قضية فلسطين ، للاشتراك في هذا الاجتماع . وأشكر حتى الذين امتنعوا عن التصويت والذين تراجعوا وعارضوا اشتراكنا .

اسمحوا لي ، سيدي ، أن أهنئكم على توليكم رئاسة المجلس أثناء الشهر الحالي ، شباط/فبراير ١٩٨٦ . إن بلدكم ، شعبا وحكومة ، قد أبدى تفهمه الكامل لمحنة شعبنا ، الشعب الفلسطيني . لقد أبدى أيضا تضامنه مع نضالنا من أجل تحقيق السلام عن طريق احقاق وممارسة حقوقنا غير القابلة للتصرف في بلدنا ، فلسطين . ولكم سيدي ، وانتم شقيق وصديق - أؤكد ثقتنا الكاملة بحكمتكم وبأنكم ستديرون دفة المجلس أثناء هذا الشهر صوب نتائج ناجحة مثمرة ، مبررا ثقتنا بفاعلية المجلس وأهميته وجدوى اللجوء اليه . ونحن نعرف ، سيدي ، انكم ستشاركون في المحاولات الرامية الى تسهيل مهمة الامين العام لعقد مؤتمر دولي بشأن السلم في الشرق الاوسط . ستواجهون في هذا الشهر مهمة شاقة ، ونتمنى أن يحالفكم الحظ والنجاح . لاننا عن طريق ذلك يمكننا أن نضمن السلام .

وبالمثل ، نود أن نوجه الى سعادة السفير ليوي لي ، ممثل جمهورية الصين الشعبية ، إمتناننا لقيادته القديرة لاعمال المجلس ، وخاصة أثناء المناقشة بشأن عمل آخر من أعمال العدوان والارهاب الصادر عن الدولة التي قامت به الزمرة الصهيونية في تل أبيب ضد الشعب الفلسطيني والحرم الشريف .

إن ما ينظر فيه المجلس الآن عمل قرصنة ارتكبه سلاح الطيران الاسرائيلي ، الذي هو أداة من أدوات اسرائيل ، ضد طائرة نقل مدنية تابعة للخطوط الجوية الليبية وتحمل علاماتها بوضوح . ونرى انه كان يجب على المجلس أن يقصر مداولاته على هذا العمل المحدد ، دون حاجة الى النظر في كل الظروف الاخرى .

وباختصار ، لقد جرى اعتراض طائرة مدنية وتحويل مسارها وارغامها على الهبوط في اسرائيل . ولهذا فان ما وجب اتخاذه كان ينبغي ان يتمشى مع هذا المسار . ومع ذلك ، فان المداولات قد اتخذت مسارا مختلفا يؤكد أن عمل القرصنة هذا ليس سوى رافد من روافد الحالة في الشرق الاوسط ونتيجة من نتائج هذه الحالة التي طال أمدها .

في رأينا أن المجلس ـ عند قيامه بواجباته ومهامه ومسؤولياته لحفظ السلم والامن الدوليين ـ قد فشل حتى الآن في الاسهام في حل النزاع العربي الاسرائيلي ، وبشكل أكثر تحديدا ، في ايجاد حل ـ حل عادل ـ لقضية فلسطين . ودعوني أؤكد على الفور أن منظمة التحرير الفلسطينية لا تتهم المجلس على الاطلاق بالفشل أو التراجع . فالمجلس يعرقله بشكل متعمد الموقف المتعمد لدولة دائمة العضوية ، هي الولايات المتحدة الامريكية ، التي تستخدم ـ أو بالاحرى تسيء استخدام ـ حق الاعتراض الذي تميزت به لعرقلة ومنع الجهود الرامية الى التوصل الى تسوية شاملة عادلة ودائمة للنزاع في الشرق الاوسط وضمان السلام والاستقرار في المنطقة .

ان ما كنا نأمله في منظمة التحرير الفلسطينية هو أن يعالج المجلس الحالة بشكل محدد في جلسته الفورية الاولى يوم ٤ شباط/فبراير . ولسوء الحظ حدث تحول وانحراف عن القضية الفورية ، وهي عملية القرصنة وانتهاك قواعد القانون الدولي ومعايير سلوك الدول التي تنظمها الصكوك الدولية . إننا لا نعيش في العصر الحجري ، ونشعر بالفخر لان المجتمع الدولي وافق على أن ينظم معاملاته على أساس اتفاقيات وسلوك متمدين . وعمل القرصنة يذكرنا بقانون الغاب .

هذا الانحراف في مداولات المجلس لم يؤكد سوى ايماننا ومعرفتنا بأن اسرائيل وحكومة الولايات المتحدة عقبتان أمام السلام ، وأمام اشتراك هذا المجلس في الجهود الرامية الى تحقيق السلام في الشرق الاوسط ؛ وبأنهما ترفضان لمجرد الرفض ؛ انهما تريدان أن ترفضا أي جهد يبذل . وقد كنا نفضل ألا نشارك في مداولات مطولة خاصة أن للقضية طابعا ملحا ، ولكننا شعرنا بأننا مضطرون لهذا بالنظر الى عدد من العناصر الجديدة ، وفلسفة مزعومة جديدة ، وقواعد للحرب اقترحت في البيانات التي أدلى بها ممثل تل ابيب . تعهدت اسرائيل بأن تقوم "بمزيد من الاعمال غير التقليدية" ، لكن وبصراحة ، ماذا كان الغزو ؟ ماذا كان إسقاط أطنان القنابل على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين ؟ ماذا عن سياسة القبضة الحديدية الموجهة ضد شعبي في الاراضي الفلسطينية المحتلة ؟ ماذا عن تحدي المحكمة العليا في اسرائيل ورفضها تطبيق أحكام

اتفاقية جنيف الرابعة على الاراضي الفلسطينية المحتلة ، رغم التاكيد الاجماعي من جانب هذا المجلس ؟ هل هذه الاعمال جميعا "تقليدية" ؟

اسمحوا لي أن أذكر بعض الامثلة التي ستوضح بالضرورة تهديدا لسلامة السفر الجوي أو أي نوع من السفر على الاطلاق . في ٤ آذار/مارس ١٩٨٤ أشتبه في ٧ من المواطنين الامريكيين للقيام بالهجوم على سيارة اوتوبيس عربية بالقرب من رام الله . ووفقا لما نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" ذكرت الاذاعة أن الشرطة تتحرى أيضا عما اذا كا أولئك السبعة اشتركوا ايضا في محاولة أجهضت للهجوم على موقع قبة الصخرة والمسجد الاقصى . كان ذلك في آذار/مارس ١٩٨٤ وهكذا نعرف أن هناك مواطنين امريكيين يدربون في الولايات المتحدة ، ولدينا شواهد على أن من يدربهم أعضاء في القوات الخاصة الامريكية . أولئك المرتقزة ، أولئك المجرمون يذهبون الى وطني ، الذي يشير اليه المجلس بانه الاراضي الفلسطينية المحتلة ، حيث يرتكبون جرائم مشينة ، مثل نزع فروة رأس طالب فلسطيني في الخليل ، أو كما ذكرت ، إطلاق نيران المدافع الرشاشة على اوتوبيس مدني في رام الله . هؤلاء الارهابيون سافروا عبر المحيط الاطلسي والبحر الابيض المتوسط . قد نفترض أنهم مسافرون على طائرات مدنية . إذن ، بنفس المنطق الذي استخدمه ممثل تل ابيب يمكننا - أو يمكن لاي شخص آخر - ان ندعي لانفسنا الحق في إنزال تلك الطائرات ، ببساطة لانه من المفترض أن أولئك الارهابيين على متنها . ما دام لكل شخص أن يبرر إنكار وانتهاك الاتفاقيات الدولية .

في دولة اسرائيل التي تعيش في معسكر ، ٣٠ في المائة من السكان الذين تبلغ اعمارهم ما بين ١٦ و ٤٥ سنة تحت السلاح دائما في القوات المسلحة . والآخرون في هذه المجموعة من العمر في قوات الاحتياط - وأقول الاحتياط النشط حيث يجرى استخدامهم بشكل فعال لفترة طويلة كل عام . وبطبيعة الحال ، فان ذلك يتم ايضا في الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس . هذه القوات المسلحة تمثل الذراع العسكرية للدولة القائمة بالاحتلال . لقد أكدت الجمعية العامة شرعية الكفاح ضد الاحتلال الاجنبي . وأنا أشير بصفة خاصة الى قرار الجمعية العامة ٦١/٤٠ المؤرخ في ٩ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٥ . ومن هنا نرى الحق المشروع لكل فلسطيني في اللجوء

للكفاح المسلح وفي أن يقضي على كل اسرائيلي في هذه السن ، لانه أساسا عضو في القوات التابعة للدولة القائمة بالاحتلال .

يجب ان يكون هذا هو الحال لو أن النظريات الصهيونية أصبحت أساس العلاقات بين الشعوب والامم . ولكننا في منظمة التحرير الفلسطينية لنا رأي آخر . فهناك اتفاقيات نحترمها وقواعد القانون الدولي نلتزم بها .

ولننظر الى مثال آخر . إن المجتمع الدولي لا يزال يتابع ويطارد النازيين والمتواطئين معهم من أجل محاكمتهم عن الجرائم التي ارتكبت ضد الانسانية . هل من "التقليدي" بالنسبة لنا أن نلقي القبض على جميع أعضاء "ارغون زفوى ليومي" التي هي نزاة حزب حيروت ، الذي هو نزاة الليكود ، الذي يعد جزءا من الحكومة الاسرائيلية ، والذي تعاون اعضاؤه مع النازيين ؟ لقد عملوا خلف خطوط العدو خلال الحرب وكانت خطوط العدو هي خطوط القوات المتحالفة لان الاعداء كانوا اعداء النازية . هؤلاء الاشخاص انفسهم تعاونوا مع النازية . فهل من "التقليدي" بالنسبة لاي فرد الآن أن يلقي القبض على اولئك المجرمين ؟ واسمحوا لي أن اذكر اسما واحدا فقط من بين قادة ارغون زفوي ليومي ، اننا نعرف على الاقل شخصا يدعى مناحم بيجين رئيس وزراء اسرائيل السابق . ومن المخجل انه فاز بجائزة نوبل للسلام .

يجب على هذا المجلس أن يأخذ في الاعتبار حقيقة أن أعمال العنف التي يقوم بها المناضلون من أجل الحرية ضد القامعين لهم وضد قوات الاحتلال الاجنبية ينبغي الا يخلط بينها وبين أعمال الارهاب ابدا - وبصفة خاصة أعمال الارهاب التي ترتكبها الدول ، مثل عمل الارهاب الذي ارتكبته دولة اسرائيل المزعومة . ولكن مرة اخرى ، هل كان لاسرائيل أن ترتكب تلك الجرائم لو لم تشجعها على ارتكاب آخر اعمالها "غير التقليدية" اعمال وسياسات غير تقليدية تقوم بها حكومة الولايات المتحدة ؟ أم تكن الولايات المتحدة هي التي اختطفت طائرة مدنية مصرية ، وهو عمل آخر من أعمال القرصنة الجوية ؟ أليست الولايات المتحدة هي التي تؤيد بفخر "كونتراس" في نيكاراغوا ؟ ألم يكن رئيس الولايات المتحدة هو الذي استقبل منذ ايام شخصا يسمى سافيمبي .

وهكذا فاننا لا نشعر بالدهشة على الاطلاق اذ أن مداولات المجلس قد انحرفت عن الاتجاه بدلا من التطرق للمسألة المباشرة ، الا وهي عمل القرصنة الذى ارتكبته اسرائيل ضد طائرة مدنية ليبية ، بغض النظر عن الاشخاص الذين كانوا على متنها - مع الاحترام الواجب لهؤلاء الاشخاص - وتلك ليست هي القضية · فالقضية هي عمل قرصنة جوية ضد طائرة مدنية · ولكن هذا المجلس قد مضى الى قضايا اخرى ما كان ينبغي لها ان تكون موضع بحث في هذه المناقشة ·

ودعوني اتساءل واستغرق في ممارسة من وحي الخيال · لنفترض ان قائد الطائرة المدنية لم يذعن بطريقة او باخرى للطائرات المقاتلة الاسرائيلية التي كانت تطارده · ولنفترض ايضا ان قائدى المقاتلات الاسرائيلية حسبوا ان الطائرة المدنية كانت في الحقيقة طائرة عسكرية مموهة لكي تخترق المجال الجوى الدولي وقرروا اسقاطها · ألن يستحق هذا العمل رد فعل انتقاميا له مايبرره من جانب سوريا وليبيا يتمثل في اسقاط الطائرات الاسرائيلية ؟ اما كان لذلك ان يؤدى الى مواجهة رئيسية اخرى وتعريض السلم والامن الدوليين للخطر وليس مجرد تشكيل تهديد للسلم والاستقرار في المنطقة ·

في ١٨ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٥ ادان مجلس الامن بالاجماع وبصورة قاطعة جميع أعمال اخذ الرهائن والاختطاف · ألم يكن هذا عملا من أعمال الاختطاف ؟ ولسوء الحظ فان المجلس لم ينظر في اتخاذ تدابير ضد الدول الاعضاء التي ترتكب جرائم اخذ الرهائن والاختطاف هذه · ان عمل القرصنة الجوية ضد الطائرة المدنية مدار البحث يحتم على المجلس النظر في فرض جزاءات على من يرتكب هذه الجرائم - وهي في هذه الحالة اسرائيل - وفي الفصل السابع تكمن الاجابة ·

واخيرا فاننا نعتقد ان واجبات ومسؤوليات المجلس في هذه الحالة بالذات ذات شقين ·· الاول ، ادانة اى دولة عضو على هذا العمل من أعمال القرصنة الجوية وفرض الجزاءات المنصوص عليها في الميثاق ؛ وثانيا ، وهو الامر الاكثر اهمية ، اتخاذ التدابير والسبل اللازمة للاسهام في حل الصراع عن طريق الاستجابة الى طلب ونداء المجتمع الدولي كما وردا في قرار الجمعية العامة ٥٨/٣٨ جيم ، وتيسير عقد مؤتمر

السلم الدولي المعني بالشرق الاوسط كما هو منصوص عليه في ذلك القرار · لقد آن الاوان لكي يتحمل هذا المجلس الموقر مسؤولياته ويعمل في ذلك الاتجاه ·

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ ·

وأود الآن ان ادلي ببيان بوصفي ممثلا للكونغو ·

ان الكونغو مشتركة في مشروع القرار المعروض على المجلس الآن · وهناك سببان يبرران هذا الموقف ، الاول ، ان المسألة مسألة مبدئية · وغني عن القول ان القوات الجوية الاسرائيلية قد ارتكبت عملا يستحق الادانة وهو عمل غير قانوني من وجهة نظر القانون الدولي ويشكل انتهاكا للاتفاقيات التي تنظم الملاحة المدنية ·

لقد لجأ الممثل الاسرائيلي الى تبرير هذه الهجمة غير الشرعية باستخدام حجج الدفاع عن النفس · ويصعب تقبل حججه وهي في الحقيقة اكثر احراجا مما هي مقنعة · فلا يجوز لاى دولة عضو في الامم المتحدة أن تسمح لنفسها بأن تفسر القواعد الاساسية للسلوك الدولي والقانون الدولي بصورة شخصية الى هذا الحد · وعلاوة على ذلك وبغض النظر عن موقف كل عضو في مجلس الامن تجاه هذه المسألة ، فان وفدى يظل على اقتناع بأنه ما من عضو من الاعضاء يريد ان يكون في موقف موريا او ليبيا وأن يكون ضحية عمل اختطاف غير قانوني يرتكب ضد احدى طائراته على ايدى القوات الجوية الاسرائيلية ·

ان جمهورية الكونغو الشعبية لا تقر بتاتا اى نظرية تجعل الارهاب قاعدة سلوك للدول المعاصرة في علاقاتها بعضها ببعض او تلك الدول التي تشتبه بأعمال لم تنفذ بعد · واذا ما حدث ذلك فانه سيكون مصير الطائرات سيء في العالم بأسره ، لانها ستكون كلها اهدافا للقرصنة ·

ثانيا ، ان الكونغو ، في سياستها الخارجية المكرسة للسلم والعلاقات الودية ، لا سيما في المناطق المبتلاة بالمحن من العالم ، والتي هي ضحايا صراع دائم ، لا ترغب بتاتا في تعزيز سوابق ضارة وذلك ليتسنى للمجتمع الدولي ان يتخذ خطوات اخرى لتخفيف حدة التوتر وتعزيز السلم والامن الدوليين ·

ان رسالة مجلس الامن يجب ان تكون واضحة ، اذن ، وعلى الرغم من حجم او قوة دول ما او تركيباتها السياسية او الثقافية بالمقارنة مع دول اكثر قوة فان منظمة مثل منظمتنا ، أى الامم المتحدة ، لديها الكثير في الميزان . فهناك خياران اثنان : فاما ان يكون بوسعها تعزيز الميثاق والاتفاقيات الدولية - وانا احترم الاتفاقيات الدولية - أو ان ترى هذه الاتفاقيات تنتهك .

ان وجهة نظر الكونغو في هذا الصدد واضحة تماما .

والآن استأنف وظائفي بوصفي رئيسا للمجلس .

لقد طلب ممثل اسرائيل الكلمة ممارسة لحق الرد وأدعوه الى الادلاء ببيانه .

السيد نيتانياهو (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : انني مدين لممثل ايران لتركيزه ، باختصار على اضعف الايمان ، في معرض ملاحظاته على جزء لا يتجزأ من هذه المناقشة . لقد قال ، "من هم الارهابيون في المنطقة ؟ " و "أمل ان يتبين لنا الآن من هم الارهابيون في المنطقة ، ومن وراءهم" .

حسنا ، من هم حقا ؟ لاننا اذا فهمنا منشأ المشكلة نبدأ في فهم السبيل لحلها .

لقد تكلمت بالامس عن سجل ليبيا ، ودورها وممارستها في الارهاب الدولي ، وما زلت انتظر تلك الانكارات الواضحة للحقائق التي سقتها . بيد ان لدى معلومة جديدة تتعلق بصورة خاصة بالملاحة المدنية وبليبيا رأيت ان أوفرها لهذه الجلسة الاختتامية .

بتاريخ ٢٢ تموز/يوليه ١٩٧١ كانت طائرة بريطانية تابعة للخطوط الجوية البريطانية تحلق في الجو من لندن الى الخرطوم . وعلى الرغم من طلبها الهبوط في مالطة فقد اجبرتها ليبيا على الهبوط في قاعدة بنينه الجوية ، بالقرب من بنغازى . وقام الليبيون بانزال شخصين من الطائرة . وقد كانا من المؤيدين لانقلاب كان يجرى في السودان في ذلك الوقت . لقد اخذا بالقوة من الطائرة . ومن ثم ارسلا الى السودان حيث اعدما .

أود أن أورد مثالا آخر قبل أن أنتقل الى نقطة أخرى . وهذه المرة يتعلق المثال بالطرف الذي عرض الشكوى نيابة عن ليبيا ، وهذا الطرف هو ، بالطبع ، سوريا . ففي ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٥٨ حاول سلاح الطيران السوري ، دون نجاح ، أن ينزل طائرة الملك حسين أثناء تحليقها فوق الاراضي السورية . وكان الاردنيون قد طلبوا التصريح بالطيران فوق الاراضي السورية ، وحصلوا على ذلك التصريح ، ثم حدثت هذه المحاولة التي لم تنجح . ورفض قائد الطائرة الامتثال لاوامر سلاح الطيران السوري وفشلت المحاولات التي جرت لاسقاطها . وقد وصف حسين في كتابه بعنوان "حياة قلقة" هذه الحادثة بالتفصيل ولخصها قائلا "هذه هي المرة التي نجوت فيها من الموت بأعجوبة" . وهناك أمثلة أخرى يمكن أن نستشهد بها - وهي كثيرة - ولكن هذين المثالين ، وأحدهما من ليبيا والآخر من سوريا ، يوضحان النفاق الذي يتسم به ما يجرى هنا .

ولكن أود أن أتحدث بتفصيل أكبر عن السجل السوري . وأرى أنه من المهم أن أفعل ذلك حيث أن سوريا هي التي تقدمت بالشكوى . وقبل أن أفعل ذلك أشعر أنني يجب أن أرد على بعض المتحدثين هنا .

كانت الجزائر من بين المتحدثين الذين تحدثوا عن الطيران المدني . وأذكّر أعضاء المجلس بأن أول عملية اختطاف تجرى في منطقة البحر الابيض - الذي يجب أن نطلق عليها مسرح البحر الابيض المتوسط بالنظر الى حرب الارهاب التي يجرى شنها في العالم - حدثت في عام ١٩٦٩ عندما قامت منظمة التحرير الفلسطينية باختطاف طائرة العال الى الجزائر . ولا أذكر أي اجراء اتخذته الحكومة الجزائرية للإفراج عن تلك الطائرة ؛ بل انها تواطأت تماما مع منظمة التحرير الفلسطينية واحتجزت الركاب الاسرائيليين رهائن حتى تتحقق مطالب معينة . وبالطبع هذه هي منظمة التحرير الفلسطينية رائدة الفن الحديث في اختطاف الطائرات ، ليس فقط في الجزائر وإنما بعد ذلك زاركا - التي تضمنت أيضا تفجير الطائرات - ثم عملية اختطاف طائرة سابينا وعمليات الاختطاف الاخرى الامر الذي أدى الى حمام من الدماء وصل الى ذروته في حادث "أكيلي لاورو" الذي حدث مؤخرا والذي لم يُعاقب مرتكبوه حتى الآن .

أنتقل الى الكلام بايجاز عن ايران ؛ ان ممثل ايران له سجل عظيم في هذه القاعة في الدعوة الى أساليب للتخلص من هذه "المشكلات الدائمة" ، كما أطلق عليها . وما دعا اليه في هذا المجلس وفي الجمعية العامة هو الحل النهائي . وقد كانت هناك ولا تزال محاولة من جانب ممثل ايران للكلام عن أهمية حماية الطيران المدني واستخدم عبارة "عقاب المعتدي بقوة ودون أي تردد" . وأنا أوافقه تماما على هذه المشاعر - وأود أن اسأل ممثل ايران : هل هذا يعني أن ايران الآن سوف تأخذ مختطفي الطائرة الكويتية التي اختطفت الى طهران - ذلك الحادث الذي قتل فيه بوحشية اثنان من الامريكيين - وتحاكم هؤلاء الاشخاص ؟ هل هذا يعني أن ايران سوف تسلم هؤلاء القتلة الى حكوماتهم ؟ ما الذي فعلته ايران لمعاقبة هؤلاء المختطفين ، الذين يمثلون تهديدا للطيران المدني الدولي ؟ ان ما تفعله ايران واضح لكن من قرأ صحيفة "نيويورك تايمز" هذا الصباح . لقد ورد فيها تقرير عن عمليات تفجير القنابل في باريس على يد مجموعة جديدة . وقد اقترنت عملية التفجير هذه برسالة تطالب فيها المجموعة بالافراج عن خمسة من الارهابيين المسجونين في فرنسا لمحاولتهم الاعتداء على حياة شهبور بختيار ، الذي كما نعلم جميعا ، لا يحبه نظام آية الله خميني . هذا هو ما تفعله ايران ، والجميع يعلم ما تفعله ايران : ان ايران تتبنى الارهاب ، وتستخدمه كأحد صادراتها الرئيسية وهي تبعث بالافراد لكي يقصفوا مباني السفارات والمباني الحكومية ومكاتب الطائرات في الشرق الاوسط وما وراء الشرق الاوسط ، بما في ذلك ما حدث في باريس منذ بضعة أيام .

وفيما يتعلق بالعراق لم تكن العراق في عام ١٩٧٦ تؤيد الجهد السوري كما تؤيده اليوم . فالرمال السياسية في الشرق الاوسط تتحرك بسرعة كبيرة . كان الهدف الرئيسي للارهاب العراقي في عام ١٩٧٦ هو سوريا ، وقد قصفت المخابرات العراقية - اذا أمكننا تسميها بهذا الاسم - فندق "سميراميس" في دمشق - وقع هذا في ٢٦ أيلول/سبتمبر ١٩٧٦ - ومضت لتقصف السفارتين السوريتين في روما وباكستان في ١١ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٦ . ولكنها هاجمت أيضا بلدانا أخرى في الشرق الاوسط ، وخاصة

مصر أثناء مبادرة السادات التي أدت الى اتفاقات "كامب دافيد" . لقد اغتالت العراق الصحفي المصري يوسف السباعي في ١٨ شباط/فبراير ١٩٧٨ - ويمكنكم أن تتخيلوا ما كتبه . ونظرا للتيارات المتغيرة في ذلك الوقت ، كانت هناك مجموعات معينة من المنشقين على منظمة التحرير الفلسطينية التي لم تكن تحظى برضا العراق ، وكان هؤلاء المنشقون يقتلون في لندن والكويت وفرنسا . وبطبيعة الحال للعراق سجل طويل في تأييد أبي نضال . فقد عاش أبو نضال في العراق من عام ١٩٧٤ حتى عام ١٩٨٠ ، وأثناء هذه الفترة بعث العراقيون به للقيام باعتداءات ارهابية مختلفة . هذا هو أبو نضال نفسه الذي يقوم حاليا بهجمات ارهابية . وفي آخر مثال لتواطؤ العراق مع الارهاب ، اتخذت العراق موقفا خلفيا وذلك لأن لديها احتياجات وبخاصة من الغرب ، والغرب ينظر شزرا الى الارهاب ، لذلك فقد تراجعت العراق عن أنواع الارهاب المكشوف التي يمكن التعرف عليها بسهولة وتقوم بنوع من التواطؤ . واشير بالطبع الى حادث أبي عباس . قال السفير العراقي في واشنطن ، "بالطبع اننا سنرحب بأبي عباس" - وقد قال ذلك بعد أن اتضح أنه كان العقل المفكر لحادث "أكيلي لاورو" ؛ الذي ضمن جملة أمور ، قتل فيه رجاله رجل مقعد وألقوا به من على سطح الباخرة . "بطبيعة الحال اننا نرحب بأبي عباس" وبالفعل لقد رحبوا به ؛ بينما كان في الطائرة وهذا ليس من المدهش حيث أنه كان يحمل جواز سفر عراقيا ؛ وقد رحبوا به بعد شهرين من هذا الحادث ، عندما كان العالم كله يعلم بالفعل بتورطه وعندما كانت الحكومة الايطالية تطالب بتسليمه للمحاكمة . لقد أحضروه الى اجتماع المكتب التنفيذي لمنظمة التحرير الفلسطينية - ويمكنكم أن تتخيلوا موضوع المناقشة - ولكن هذا الاجتماع عقد في بغداد . هذا هو اسهام العراق في الارهاب الدولي .

هذا ينقلني الى مسألة سوريا . لن أناقش جهود سوريا في لبنان ، والعربات الملفومة وأعمال القتل الاخرى . ولكنني استغربت لأن ممثل سوريا قد تحدث عن صبرا وشاتيلا . ونحن نعرف من المسؤول عن ارتكاب مذابح صبرا وشاتيلا . اننا نعرف أن هذه المذابح قد ارتكبت على يد مسيحيين عرب ضد عرب آخرين ، ولكن المجرم الاساسي في مذابح

صبرا وشاتيلا ، كما يعرف الجميع في الشرق الاوسط وخارجه ، هو علي حبيقة . أين علي حبيقة اليوم ؟ أين المرتكب الحقيقي لمذابح صبرا وشاتيلا ؟ انه في دمشق يعانق الاسد . كذلك لن أتحدث عن ألوان الارهاب الاخرى في لبنان : وعلى سبيل المثال قتل جمال جنبلاط قائد الدروز ، وابنه مضطر كذلك اليوم الى الذهاب الى دمشق ليقدم فروض الولاء والطاعة .

انني مهتم بالهجمات الارهابية ، التي وقعت في السنوات الاخيرة ، والموجهة ضد دول مختلفة اخرى في الشرق الاوسط . وعلى سبيل المثال ، الهجوم الذي قامت به الصاعقة في تركيا عام ١٩٧٩ . وأود هنا أن أبين ، لاولئك الذين لا يعرفون تعقيدات الارهاب في الشرق الاوسط ، بأن الصاعقة هي الجناح الرسمي الارهابي للجيش السوري ، فهي تتقاضى رواتبها من الجيش السوري وقادتها من الجيش السوري ، ويرتدي افرادها الزي العسكري السوري . وذلك عندما تكون داخل سوريا ، وهي عبارة عن ذراع للجيش السوري . فقد قامت الصاعقة بقصف السفارة المصرية في انقرة مرة ثانية ، بعد كامب ديفيد ، مما أدى الى مقتل اثنين من أفراد الشرطة التركية .

وفي ١٧ تموز/يوليه ١٩٨٠ ، شارك السوريون ، مع حلفائهم الايرانيين ، في محاولة اغتيال شهبور بختيار ، وهو نفس شهبور بختيار ، الذي يراد اغتياله الآن . وفي ٢١ تموز/يوليه ١٩٨٠ ، اغتيل صلاح البيطار ، رئيس وزراء سوريا السابق . وفي ٩ أيلول/سبتمبر ١٩٨١ ، قتل السفير الفرنسي في لبنان ، لوي دي لامار ، وفي عام ١٩٨٥ نفذت سوريا ٢٥ هجوما ارهابيا دوليا .

ولكن ، أهم شيء أود أن استرعي انتباه المجلس اليه - ولقد كان علي سرد قائمة طويلة بالهجمات ، ولكني اعتقد ، أن ما قمت بوصفه يوضح تقسيما مهما يشير الى مصدر المشكلة - هو أن الاردن كان الهدف الرئيسي لهذه الهجمات الـ ٢٥ . ومرة أخرى ، تتغير المواقف بسرعة ، وهم يتعانقون الآن . ولكن حدثت تسع هجمات مشابهة ضد الخطوط الجوية الاردنية ، والسفارات الاردنية والدبلوماسيين الاردنيين وذلك في عام ١٩٨٥ ، أي ليس بزمن بعيد .

ودول الخليج كانت هي الهدف الثاني ، واشير بذلك الى ممثل الإمارات العربية المتحدة ، الذي يشغل مقعدا على طاولة المجلس ، والذي يعتريه القلق إزاء الارهاب . ومما لا شك فيه ، أنه على علم بهذه الهجمات .

وبعبارة أخرى ، فان معظم حوادث الارهاب التي يمكن للمرء أن يحصيها وينظر اليها في إطار تهديد الطيران المدني الدولي لا تشمل بلادي - ولا حتى كهدف . فان هذه

الحوادث تتعلق بالعرب أو بنظم شرق أوسطية تضرب نظما شرق أوسطية أخرى واعتقد بأن ما من شيء يفضح ، بطريقة أفضل من هذه ، كذب الإدعاء بأن اسرائيل هي مصدر الإرهاب أو أن الصراع العربي - الاسرائيلي أو عدم احراز تقدم في حله هو الذي يؤدي الى هذه الموجة من الارهاب . إن ما يؤدي الى الارهاب هو وجود دول مشتركة في هذا النوع من النشاطات بصفة مستمرة وواضحة .

لاحظت في المذكرة الموجودة أمامي ، انني انتقلت بسرعة الى عام ١٩٨٥ ، ولكنني اشعر بأنني لن أعطي سجل سوريا الارهابي حقه لو أني لم أشر الى أن أبو نضال يقيم الآن في سوريا ، بعد مغادرته العراق عام ١٩٨٠ . وهكذا ، كانت سوريا قاعدة لأبو نضال ، خلال السنوات الخمس الاخيرة ، وحتى نهاية عام ١٩٨٥ ، وكان يعمل لحساب سوريا ويتلقى التوجيهات من سوريا . ولقد قام ، لحساب سوريا ، بمحاولات اغتيال دبلوماسيي الإمارات العربية المتحدة في الكويت في ٢٣ آب/أغسطس ١٩٨٢ ، وفي بومباي في ٢٦ آب/أغسطس ، وكذلك محاولات اغتيال دبلوماسيين كويتيين في نيودلهي في ٣ حزيران/يونيه ١٩٨٣ ، وفي مدريد في ١٦ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣ ، ومحاولات اغتيال السفير الاردني في نيودلهي في ٢٥ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٣ ، وفي روما في ٢٦ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٣ ، ومحاولات إغتيال اثنين من موظفي السفارة الاردنية في مدريد في ٢٤ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣ . وهناك الكثير من الامثلة ، ولكني سأتوقف عند هذا الحد . أتوقف ، لانني لست بحاجة الى تعداد المزيد من الامثلة لتوضيح ما اتحدث عنه .

اذا كنا نتحدث عن قانون الغاب ، وعن الارهاب ، وعن تفجر العنف وانعدام القانون ، فلا يسعنا إلا أن نقول إن هذه الدول هي المنشأ الاصلي لها . ولا يمكننا البدء بفهم ازدياد الارهاب الدولي بدون أن نفهم الدور الاساسي ، الذي تلعبه الانظمة المتطرفة في الشرق الاوسط - وأقول ، الشرق الاوسط ، وليس الانظمة العربية لاننا لا بد أن نشير الى أهمية إيران - والاهمية الاساسية والمركزية هذه الانظمة باعتبارها مصدرا للارهاب وهدفا له .

ولو أن هذه الانظمة قصرت تلك الهجمات على نفسها ، لكان ذلك أمرا مأساويا للشعوب التي تعيش في ظلها ، ولما حصل في نفس الوقت إلا على اهتمام بسيط من المجتمع الدولي ، ولكنهم ، لا يفعلون ذلك ، فهم يذهبون الى كل تلك العواصم - مثل روما ، وفيينا ونيودلهي ، ومؤخرا ، الى باريس حيث يقومون بتنفيذ لعبة الارهاب . وهناك يحاولون ضم العالم بأسره - وخاصة اوروبا ، اذا جاز لي التعبير - الى المجالات التي ينفذ فيها عملاؤهم الارهابيون لعبتهم هذه .

لذا ، فإن المسألة لا تتعلق فقط بسخف مجرء هذه الانظمة ، وخاصة سوريا وليبيا ، الى هذا المجلس للتحدث عن "حماية الطيران المدني" . والسؤال الحقيقي الذي يطرح هنا هو : ما الذي سنفعله إزاء هذه الظاهرة الجديدة ؟ ما الذي سنفعله لكي نمنع تكرار ما حدث في فيينا وروما وباريس وما شابه ذلك في المستقبل ؟ فإن عدم القيام بفعل شيء يعني استمرار هذه الاحداث .

عندما تقترح التدابير للتعامل مع هذه الدول الارهابية - وبالطبع المجموعات الارهابية التي تعمل لصالحها ، والتي يأتي في مقدمتها ، منظمة التحرير الفلسطينية ، والآخرين الذين يتبعون نفس النهج ، مثل المجموعات التابعة لأبو نضال وأبو العباس وأمثالهما - وعندما تناقش التدابير لمكافحة هذا الارهاب في المحافل الدولية ، فإن العمل العسكري يستبعد بشكل آلي ، ولكن هناك حالات لا تستبعد أن يختطف أحد الارهابيين طائرة ويحتفظ بالرهائن على ارضك عندئذ يمكنك استخدام القوة العسكرية ضده . لا أحد يعارض ذلك ، ولكن لنفترض أن هذا الارهابي وضع قنبلة في قلب عاصمة ما ، كما يفعلون في كثير من الاحيان ثم هرب الى دولة أخرى ، ولانك لا تجده في طائرة يمكن أن تقتحمها ، لا تستطيع اتخاذ تدابير عسكرية ضده . أنا لا أقول أن كل الاعضاء يوافقون على ذلك ولكنني أقول إن هذا المحفل أو المحافل الدولية التي تناقش فيها هذه القضية تستبعد أي عمل عسكري حتى لو كان موجها الى الهدف العسكري أو الارهابي نفسه .

وهناك تدابير اقتصادية أيضا . وأنا على ثقة بأنها يمكن أن تكون فعالة جدا . فلو لم تكن فعالة لما حاول قادة هذه الدول بكل جهدهم لمنع فرض العقوبات عليهم . ولكن ، هناك خلاف حول هذا الموضوع ، ليس فيما يخص شرعية تطبيق تلك التدابير وانما فيما يخص فعاليتها . وسوف يثبت الزمن مدى فاعليتها . مع ذلك ، فلم تتخذ مثل هذه التدابير بعد .

ودعونا نتساءل عن العمل السياسي . وماذا عن اتخاذ اجراءات بسيطة مثل الإدانة السياسية لهذه الدول الإرهابية ؟ وأنا لا اتحدث عن قطع العلاقات ، أو غلق السفارات والمكاتب الشعبية وقلاع الارهاب الاخرى ، كاجراء عملي ضد الارهاب . لقد قمنا بإدانة الارهاب بصفة عامة - والكل يتفق على ذلك - ولكن ماذا عن الإدانة المحددة لهذه الدول الممثلة في هذا المجلس الآن ؟

وهنا تتغير المواقف كليا . فالامر لا يتوقف فقط عند عدم ادانتهم بل إن مجرد محاولة التعرض للقادة الارهابيين والطائرة الخاصة التي كانت تقلهم - هذا أيضا يطلب منا أن ندينه .

أتفق تماما مع البيانات التي ألقاها هنا متكلمون عديدون . ولا أعني أنني أتفق مع ما يريدون منا أن نصدقه ، والتشويهات التي قدموها بل بالاحرى أعني المشكلة الاساسية : انه من المطلوب اتخاذ اجراء عاجل . ولست أدري ما اذا كان هذا الاجراء سينبع من هذا المجلس أم لا ولكن أستطيع أن أبلغكم بما سيحدث في هذا المجلس اليوم .

إن الدول التي مارست الضغط لاصدار مشروع القرار هذا هي الدول المسؤولة عن الارهاب ، وأكرر على وجه الخصوص سوريا وليبيا . واذا ما تم اعتماد مشروع القرار هذا ، ولو أن الاعضاء المسؤولين في هذا المجلس صوتوا لصالح هذه المبادرة ، فسوف تكون تلك إشارة لتلك الدول والدول الاخرى التي ذكرتها ، ودول قليلة أخرى كان يمكن ذكرها ، لانها تستطيع مواصلة حملاتها ، حملات القصف ، والقتل ، والاختطاف ، والاغتيال ، وأخذ الرهائن . سوف تخبرون المسؤولين في تلك الدول أنكم تستطيعون الاستمرار في هذه الحرب مع الإفلات من العقاب ، وليس هذا فقط بل إننا سنؤيدكم لاننا سوف ندين ونعاقب سياسيا واحدة من الضحايا القليلة التي تجرأت على المقاومة .

فالمسألة اذن ليست في أن هذه الدول لا تستحق مثل هذا الترخيص - أعتقد أن هذا أمر جلي . ليست هذه غايتي . إن هدفي موجه لمجموعة مشتركة من الضحايا حول هذه الطاولة والجميع يعرفون من هم . هدفي هو عدم الدعوة الى مزيد من الهجمات علينا جميعا لأن إقرار مثل هذا المشروع سيكون من شأنه تشجيع الارهاب . أعتقد أن هذا المجلس ينبغي أن يبعث برسالة مختلفة تماما الى القذافي والخميني وعرفات ، وجبريل ، وحبش ، وحواتمة ، وأبي نضال وأبي العباس وأمثالهم . تلك الرسالة تقول : كفى حملات ارهاب خارج قاعة هذا المجلس ، وكفى حملات تشويه داخل هذه القاعة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يود ممثل جمهورية ايران الاسلامية التكلم ممارسة لحقه في الرد . أدعوه لشغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد رجائي خراساني (جمهورية ايران الاسلامية)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أبدأ بتكرار آية هامة جدا من القرآن الكريم تبعث الطمأنينة في قلبي حين أتلوها : "بسم الله الرحمن الرحيم" ونظرا لانني فعلت ذلك أكرر مرة أخرى " فلنستعذ بالله جميعا من الشيطان الرجيم" .

هذا الشيطان موجود بوضوح في كل مكان . بعض السادة الذين كثيرا ما يستخدمون مصطلح "بلدي" هم من رعايا الولايات المتحدة يحملون جواز سفر مزورا تحت الاسم المزور "اسرائيل" . كنت أتمنى لو أن هذا السيد الذي تكلم للتو قد استخدم لغة أخرى دون تلك اللهجة الامريكية الجميلة - اللهجة الوحيدة التي يتقنها .

إن كل التلفيقات والتشويهات التي قدمها ممثل الارهاب بغير منازع تتلخص في ثلاث نقاط . أولا ، كانت هناك الاشارات الى الصحف الامريكية خاصة فيما يتعلق بالادعاءات والتلفيقات التي يقدمونها ضد بلدي . والجميع هنا يستطيع الحصول على هذه الصحف ، هذا الادب السياسي المزعوم . لم ير أحد أي شيء تأييدا لإيران منذ الثورة الاسلامية . ذلك ببساطة لان الثورة الاسلامية قد جلبت للمصالح الامبريالية والصهيونية ما يعرفه الجميع ليس فقط في ايران بل في المنطقة كلها . لذلك ليحترقوا ، وليكتبوا ضدنا بقدر ما يودون .

مع ذلك فهم في بعض الاحيان مغالون في الجهل ، والكذب والتلفيق بحيث لا يمكنهم أن يقدموا ما يمكن أن يبدو مقبولا . في إحدى هذه المقالات من الصحف التي أشار اليها السيد توا ، طالعت شيئا غير عادي تماما .كتب كاتب المقال أننا حفرنا نفقا من سفارة جمهورية إيران الاسلامية في روما الى سفارة ليبيا وأننا كنا من خلال هذا النفق نتبادل الارهابيين كممثل القاعدة الارهابية هنا ، أو نتبادل التسهيلات الارهابية ، وأنه أثناء حفر النفق وبعد ذلك لم تحط سلطات المخابرات ولا سلطات الامن ولا وزارة خارجية تلك السلطات علما بذلك الحادث الوقح .

أكاذيبهم في بعض الاحيان لا يمكن قبولها الى حد أنهم يبدون جهلهم وعجزهم . وفي مقال آخر كانت هناك إشارة الى سفيرنا لدى الفاتيكان سعادة السيد خسرو شاهي .

هو عالم معروف ، عمره ٤٥ سنة ، أمضى معظم حياته طلبا للعلم . وألف العديد من الكتب . وهو عالم معروف في الشرق الاوسط . جاء في هذا المقال ان هذا الرجل ، سفيرنا لدى الفاتيكان ، كان السائق الشخصي والحارس الشخصي للإمام الخميني . لماذا ينتقي الإمام الخميني سائقا لا يستطيع القيادة ويحتاج هو نفسه في الواقع الى حارس شخصي ؟ هناك العديد من الناس يمكنهم التطوع لاداء هذا - أناس شجعان ، سائقون مهرة ، يمكنهم تولي أمر العناية بأمن الإمام الخميني . لماذا ينبغي أن يذهب ويأتي بأحد العلماء ؟ إن الرجل الذي كتب هذا المقال صحفي أمريكي متعصب نموذجي من ذلك النوع الذي يقدم الدليل على ما يقدمه ممثل القاعدة الارهابية في هذا المجلس .

لدينا قول بالفارسية يعد معبرا للغاية . فالثعالب في الادب الفارسي تخدع دائما . طلب الى الثعلب أن يقدم برهانا على ادعاءاته فوضع ذيله على طاولة مجلس الامن . لم يقدم ممثل الارهاب شيئا ضدنا سوى الادعاءات والتلفيقات التي تقدم ضدنا دائما .

هل يمكن لاي شخص حصيف ، داخل أو خارج هذا المجلس أن يقبل الادعاء بأن هذه الامة برمتها التي تقاوم جميع المؤامرات التي تحاك ضدها ليست مشكلاتها الداخلية والخارجية سوى مجموعة من الارهابيين يشتركون مثل ممثل الارهابيين هنا ، في أعمال القتل في كل مكان ؟

ألا يعتقد الممثلون أن معظم هذه الانشطة الارهابية التي تعزى خطأ الى جمهورية ايران الاسلامية يقوم بها ارهابيون محترفون ، يتمتعون أيضا بتأييد الولايات المتحدة ؟ إن هناك ما يدل على أن الانشطة الارهابية جاءت قبل الثورة . والجميع يعلم انهم قتلوا دبلوماسيين أمريكيين أيضا . وقد اشتروا الآن تأييد القاعدة الارهابية التي تحتل فلسطين ، وأنهم تمتعوا لفترة من الوقت بتأييد الولايات المتحدة . وأنا لا أعلم ما اذا كانوا لا يزالون يتمتعون بهذا الدعم . لقد قيل لي إن الملايين من الدولارات التي جمعت في هذا البلد ستكون خافعة للضرائب . وقد يكون ذلك اتجاها جديدا . ولكن حسب معرفتي للماضي فان هؤلاء الارهابيين أيضا كانوا يحظون دائما بدعم الولايات المتحدة .

ثانيا ، سأل ممثل الارهاب ما اذا كنا عاقبنا الذين اختطفوا الطائرة الكويتية . لقد عاقبنا بالفعل الذين اختطفوا الطائرة السعودية الى طهران ، وسيعاقب الآخرون أيضا . ولكننا نود أن نرى ما اذا كان الارهابيون الحقيقيون سيعاقبون هنا أم لا . وأنا أعني بعبارة "الارهابيون الحقيقيون" أن يميز جميع الممثلين بوضوح بين الافراد المعزولين المحبطين الذين يحاولون أحيانا أن يختطفوا طائرة لكي يجعلوا قضيتهم معروفة للمجتمع الدولي ، لانهم لا يستطيعون الوصول الى أي شيء . فهم لا يتمتعون بالتسهيلات التي تتمتع بها قاعدة الارهاب المتركزة جيدا في فلسطين المحتلة . ولذلك ، وكما قلت دائما ، انهم يلجأون الى أساليب غير تقليدية . وهذه الاساليب مدانة ، وهي غير مقبولة . ولكن التمييز بين الافراد اليائسين والدول ، أي ما يسمى بالحكومات ، التي أقامت لنفسها دولة في أراضي الغير ، يعني أن هذه الدول التي تختطف الطائرات يجب أن تعامل بطريقة مختلفة قليلا . واعتقد أن جميع الممثلين يتفقون معي في ذلك .

وأشار ممثل الارهاب أيضا الى حوادث اختطاف فردية ، لا تكون الدول التي أشار اليها مسؤولة عنها عادة . إننا نتحدث الآن عن المسؤولية المباشرة لدولة ؛ فنحن لا نتحدث عن الافراد .

لقد قلت مرة في هذا المجلس انني واثق أن ما من ممثل انتقل من مخيم للاجئين الى مخيم آخر - من صبرا وشاتيلا الى ليبيا ، والى تونس ، والى العراق ، والى العربية السعودية ، والى الكويت ، والى كل مكان - دون مأوى . إننا نعلم أن جو مجلس الامن دافئ وجميل . ونحن نعلم أن المناقشات الفكرية والمؤلفات الجميلة التي يكتبها بعض الناس ، الذين يتكلمون اللغة الانكليزية أفضل مني ، تبدو في بعض الاحيان شيقة . ولكننا نعرف أيضا عن هؤلاء الافراد المشردين الذين فقدوا آباءهم واقرباءهم وكل ما يملكون هؤلاء قد يصبحون عن صواب أو خطأ أبا نضال . ولكن ماذا عن الدول التي تمثل القدوة للارهاب ، تلك الدول التي أصبحت دولا ارهابية محترفة ؟ وماذا عن هؤلاء الارهابيين الذين أصبحوا رؤساء وزراء ، وممثلين دائمين ، وأعضاء في الكنيست ؟ إن جميع الممثلين يعترفون بهم ويقبلون بهم على حقيقتهم . وأنا أقول "انكم جميعا تتغاضون عن مجلهم الارهابي" . إن المؤلفات مكتوبة باللغة الانكليزية . ولم أكن استطيع الوصول إلا الى الترجمة الفارسية . وقبل أن أتعلم الانكليزية لم أكن أعلم أن كل هؤلاء كانوا ارهابيين . وأقول "انتم قلتم لي ذلك - كُتّابكم قالوا لي ذلك" . ومع ذلك فانكم تتغاضون عنه . تسامحون كل هذا السجل وتتذكرون فقط أبا نضال . أية قطعة أرض يملكها أي منكم احتلها أبو نضال ؟ إن أبا نضال ليس إلا واحدا من ملايين الضحايا الفلسطينيين الذين فقدوا ممتلكاتهم وأرضهم وكل ما يملكونه . إنهم لا يملكون أي شيء ولا يملكون الحق في الدفاع عن أنفسهم . وللمهانة الحق في الهجرة الى فلسطين ، وفي الاحتلال وفي التوسع وفي التخريب وفي الحرق . واذا أراد أي انسان أن يصرخ وأن يشرح قضيته ، سيسمى ارهابيا .

وأتوجه مرة أخرى الى أعضاء المجلس : "أرجو أن تعطوا وصفة لأبي نضال . قولوا له ماذا يفعل . لقد قلت لكم انكم لم تكونوا من قبل فلسطينيين . ولم تكونوا لبنانيين . ولم تكونوا مشردين كملايين من الفلسطينيين . ولكن ما الذي ستصفونه لأبي نضال ؟ هل يتعين على أبي نضال أن يرسل اليكم ممثلا دائما ويأتي اليكم بمزيد من المتكلمين امامكم بغية أن يرضيكم ؟ كما مرة ينبغي أن يدعو الى السلام ، الى تسوية سلمية ، الى العدالة وأن يقدم التنازلات المرة تلو الاخرى ؟ ما الذي سيتأتى من هذه

التنازلات لابي نضال ولكل امثال أبي نضال غير المعروفين المتهمين بالارهاب لمجرد انهم فلسطينيون .

لا بد أن يكون هناك حد للوقاحة ، ولا بد أن يكون هنا حد للنفاق .

اننا نعلم من هم المزيفون الحقيقيون في تاريخ الحضارة الانسانية . اذهبوا الى تاريخ الزيف هذا لتروا من هو الذي يقدم الوثائق المزورة ، والتحف الاثرية المزورة ، والبلدان المزورة . إن الاشياء المزورة يزورها عادة نفس الصهاينة الذين احتلوا فلسطين . لقد زوروا أيضا وثائق ضد بلادي . لقد زوروا كل شيء . انهم كذابون محترفون .

لدينا حل واحد . إننا نعلم أننا لا نستطيع أن نُعول على مجلس الامن . إننا لا نأتي الى هنا إلا لنتأكد من توجيه آخر نداء للاشخاص المتعقلين . إن الملايين من المسلمين لن يبقوا متفرجين لا مبالين . إنهم سيتحدون قريبا . لقد قال لهم اسلامهم :

"فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَااعْتَدَى عَلَيْكُمْ" (القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الاية ١٩٤)

وهذا يعني ان لديهم الصلاحية الالهية لمحاربة القاعدة الصهيونية ، وسيفعلون ذلك .

لقد طرح الصهيوني سؤالا على جميع الممثلين . لقد سأل "ماذا ينبغي لنا أن نفعل ؟" الامر بسيط للغاية . ينبغي أن يذهب ببساطة من فلسطيننا ، وعندها سيرى هذا المجلس عودة السلم والهدوء . بعض الصهاينة يتكلمون بلكنة فرنسية . هؤلاء يذهبون الى باريس . والذين جاؤوا من بروكلين يعودون الى بروكلين . والذين يتكلمون بكلنة كامبريدج يمكنهم أن يذهبوا الى لندن والى كامبريدج . لماذا يأتون الى المنطقة التي يشعرون فيها بعدم الامن ، ويتعرضون للهجمات ، وما الى ذلك ؟ لم يوجه أحد لهم الدعوة . لديهم أوطانهم في كل مكان .

إنني أطلب الى الممثلين أن يذهبوا الى كل جزء من هذا البلد الجميل ، الى كل مصرف والى كل مكتب عقاري ، الى نيويورك ، والى أي جزء في أي بلد . ستجدون أن كل ذلك عائد لهم . فلماذا يأتون الى فلسطين .

وقال أحدهم ، "ألا تعتقدون أن قطعة أرض أخرى في مكان آخر - وهناك الكثير من الأرض في الشرق الأوسط - يجب أن تعطى للفلسطينيين ؟ وآنئذ سيكون لهم وطن" . هؤلاء الأغبياء يعتقدون أن الفلسطينيين ما زالوا يناضلون من أجل قطعة أرض . انهم لا يفهمون قط معنى الخلفية الثقافية والتراث والمسؤولية والتقاليد والوطن والحرمات . انهم يدوسون على كل شيء مثل الفيل الذى يدوس على كل شيء : فيمكن أن يكون جزءا من القرآن الكريم ، ويمكن أن تكون ورقة . انهم ياتون الى فلسطين لا غير ، مثل الحيوانات . ويدمرون : لديهم التكنولوجيا ، ومن ثم يستطيعون ان يستخدموها . ويستخدمونها ضد المواقع المدنية . وبالطبع يفعلون ما يلي : يعتقدون أن هذا ممكن ؛ فيفعلوه . ويعتقدون أنه "عمل مضاد للارهاب" : وهم دائما قادرون على وصم أى شيء باسم مختلق .

لكن هذا يجب أن ينتهي . فاما ان ينضم هذا المجلس الى سكان هذا الكوكب كلهم ضد الاختطاف الذى تقوم به الدولة والقرصنة الجوية التي تقوم بها الدولة ، أو أن يقع المزيد من الحوادث لا محالة . ان وفدكم سيدى الرئيس شارك بشجاعة وبوجه حق في تقديم مشروع القرار المعروض على المجلس . لكن الوزر كله سيقع بالدرجة الأولى على الولايات المتحدة . فالقاعدة الصهيونية ليست كيانا حقيقيا ، انها هناك فقط لان الولايات المتحدة نصبتها في لب فلسطين . القوا بها خارجا وسيسود السلام ، وما يطلقون عليه الارهاب سينتهي .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : طلب ممثل الجزائر الكلمة لممارسة حق الرد . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء بكلمته .

السيد أويحيى (الجزائر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : هاجم ممثل النظام الصهيوني في هذيانه بلدى . وهكذا يحاول الكيان الصهيوني ، استكمالا للارهاب الذى نشره من خلال أعماله الاجرامية ، ان يفرض هنا في مجلس الأمن اجراء لا قانونيا ليمنع الحقيقة من أن تقال حول ما هو في النهاية حكم المجتمع الدولي بأسره المستنكر لسلوكه الذى لا يطاق . وقد جاء هذا نتيجة لعمل واحد غير مقبول مرتكز على

عمودين فقط : خرق القانون والنظام باقتراف جريمة ، وابداء الصلف المقرون باللجوء الى الضجيج والعجيج والانفجار الكلامي لخنق الادانة .

وهذا السلوك بحد ذاته اهانة اخرى للمجتمع الدولي كما لو ان المجتمع الدولي طفل يحتاج الى تعليم في المنطق الصهيوني ، وكائن جاهل - وان كان كبير العدد - يمكن ان يشق بهذه المناورات الخسيسة .

ان موقف وفدى فيما يتعلق بالقرصنة الجوية التي ارتكبها النظام الصهيوني هو نفس موقف الذين يتبنون ، بعد التعلم من معاناة الامس ، التمسك بميثاق الامم المتحدة والرغبة العارمة في السلم ، ويكرسون أنفسهم كلية لتأييد الكفاح ضد الظلم والاستعمار والعدوان الذى واجهوه بأنفسهم في الماضي ، بعد تضحيات كبار .

ان بلادى لا تبحث عن الثناء على سلوكها الدولي وليس بوسعنا الا أن نرفض هذه الافتراءات الخسيسة . فسلوكنا اليومي في جميع الهيئات الدولية يوجهه تفانينا من أجل السلم والامن الدوليين ونضالنا المتسم بالعزيمة لرفع لواء مبادئ ميثاق الامم المتحدة النبيلة وايماننا هذا ليس بأية صورة تصنعا .

ان الحاكم الاعدل الذى عاقب دائما على كل سلوك مشابه بأحكامه المتصلبة ، كان وسيبقى التاريخ . والى أن يصدر التاريخ حكمه النهائي على ممارسات الصهيونية ، توفر سجلاتنا اليومية معلومات مفيدة عن الحماقة العدوانية للنظام الصهيوني . وان هذا المجلس يمكن له ، بل ويجب عليه ، ان يرجع الى تلك السجلات ، فسيجد فيها أن الصهيونية قد تجاوزت الحد بقدر كبير في طريقها الشيطاني للجريمة والخروج على القانون .

وحتى في مجال الارهاب وحده - الذى أصبح سبب وجود وبقاء الصهيونية - نجد أن القرصنة الجوية تصبح سمة دائمة ، ولابد من أن نسأل من لديه الحق في أن يشعر بالسخط : الذين يمكن أن يفتخروا بتقديم مساهمات انسانية متكررة في مآسي الطيران المدني الدولي في حالة اضطراب ، أم الذين يعترفون بالحق في أن يلطخوا الطيران المدني بجرائمهم المتكررة لطخة كبيرة لا تمحى - تلك الجرائم التي سبق لهذا المجلس أن ادانها ، وينظر اليوم في جريمة جديدة منها ؟

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اعطي الكلمة لممثل الامـــارات العربية المتحدة الذى يود أن يشير نقطة نظام .

السيد الشعالي (الامارات العربية المتحدة) : أود أن اقترح على هـذا المجلس ان ينتقل الى التصويت على مشروع القرار المطروح امامه ، ويؤجل بقيـة الكلمات وحقوق الرد الى ما بعد التصويت .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اقترح ممثل الامارات العربيـة المتحدة طرح مشروع القرار S/17796/Rev.1 على التصويت الآن . اذا لم أسمع اعتراضـا سينتقل المجلس الى التصويت على مشروع القرار .

لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

أعطي الكلمة أولا لأعضاء المجلس الذين يودون تعليل تصويتهم قبل التصويت .

السيد بروشاند (فرنسا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود قبل كـل شيء أن اهنئكم سيدى بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن . ان العلاقات بين الكونغـو وفرنسا اتسمت بالصداقة المثالية والتعاون الذى تطور مع الزمن ، ومن ثم يشعر وفـدى ببالغ السعادة لرؤيتكم تتحملون هذه المسؤولية الكبيرة بكل ما تتمتعون به من موهبـة وحكمة .

أود أيضا أن أحيي سلفكم ، السفير ليوى لي ، الممثل الدائم للصين ، الـذى سمحت بصيرته الثاقبة وحصافته ، جريا على التقليد العظيم لدبلوماسي بلاده ، بـأن تسير أعمال المجلس بفعالية ويسر أثناء شهر كانون الثاني/يناير الحافل بصفة خاصـة بالاعمال .

كما أود أن أرحب بالسفير أغويلار ، ممثل فنزويلا الجديد . اتمنى له نجاحـا كبيرا في مهامه هنا .

ينظر المجلس في اعتراض طائرات عسكرية اسرائيلية لطائرة مدنية ليبية فـي ٤ شباط/فبراير ، في الأجواء الدولية . وقد تعللت السلطات الاسرائيلية ، لتبرير ذلـك التصرف ، بالحاجة الى محاربة الارهاب .

ان فرنسا تظهر على الدوام حزما في مواجهة آفة الارهاب التي كانت هي نفسها مرات عديدة ضحية لها ، ومرة أخرى في الايام القليلة الماضية . ولهذا فقد رحبت فرنسا بارتياح كبير بالادانة الاجماعية القاطعة التي قام بها مجلس الامن والجمعية العامة منذ بضعة أسابيع لاعمال الارهاب الدولي ، مهما كان شكلها وبغض النظر عن هوية مرتكبيها . ولقد ساهم وفد فرنسا مساهمة نشطة في هذه المواقف التي اتخذها المجتمع الدولي .

ان العمل الضرورى لمواجهة الارهاب لا يمكن أن يصبح مشروعا عن طريق انتهاك القانون الدولي أو بانتهاك القانون الدولي . وقد شعرت فرنسا بالقلق عندما بلغت مسامعها أنباء اعتراض القوات الاسرائيلية لطائرة ليبية في الاجواء الدولية . فهذا العمل يتعارض تعارضا واضحا وقواعد القانون الدولي ، ولن يؤدى إلا الى تفاقم التوترات القائمة حاليا في الشرق الاوسط ، في الوقت الذى ينبغي فيه تركيز جميع الجهود على البحث في عملية من شأنها أن تحسم الصراع العربي الاسرائيلي .

ومع ذلك ، فان هذا العمل يأتي في اطار معين ، اطار أعمال ارهابية خطيرة ارتكبت مؤخرا في عدد من البلدان الاوروبية ، وهذه الاعمال الارهابية قد صدمت الرأى العام صدمة عنيفة . وفي ظل هذه الظروف ، لا يمكن تقييم الحالة المعروضة على المجلس بالطريقة المعتادة . ولهذا السبب ، في الوقت الذى تشاطر فيه فرنسا الشواغل التي أعرب عنها مقدمو مشروع القرار ، فانها لا يمكن أن تؤيد النص الذى يتضمن صياغات لا يبدو انها تبرز الحقائق الاكيدة المتعلقة بهذه الحالة .

ولهذا السبب ، سيمتنع وفد بلادى عن التصويت على مشروع القرار المطروح امامنا .

السيد والترز (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أعرب لكم ، سيدى ، عن تهاني وفد بلادى على تقلدكم رئاسة مجلس الامن ، وأتمنى لكم كل النجاح في ممارستكم لمهام الرئاسة . وبنفس الطريقة أود أن أعرب عن اعجاب وفد بلادى بالاسلوب الذى مارس به مهام الرئاسة السفير ليوى لي ممثل

الصين . وأود أيضا أن أعرب عن أحر تحياتنا للسفير الجديد لفنزويلا ، وهو جديد في هذا المنصب ولكنه مخضرم في المنظمة .

لن أضيع وقت المجلس بالاجابة على الادعاءات التي وجهها ضد بلدي بعض المتكلمين السابقين . ان بعضها طائش وبعضها خطير ، ولكنها جميعها ملفقة .

على الرغم من أن الولايات المتحدة تعارض عمل اسرائيل ، فان مشروع القرار المعروض علينا غير مقبول في هذه الحالة . انه لا يأخذ بعين الاعتبار اللازم الحاجة الى معالجة القضية الملحة بشكل سليم وعملي ، ألا وهي الارهاب . ان تردد المجتمع الدولي في مواجهة هذه القضية قد أدى الى تزايد هائل في الهجمات الارهابية الوحشية على الابرياء في كل مكان وبأبعاد ما كان لنا أن نتخيلها قبل عقد من الزمان . وكما ذكرت حكومة بلادي مرارا في هذه القاعة ، يتعين علينا أن نوضح بأن العنف الارهابي ، لا الاجابة على العنف الارهابي ، هو السبب في حلقة العنف التي يتسم بها على نحو متزايد ومأساوي الشرق الاوسط والعالم بأسره .

ان الولايات المتحدة كمبدأ عام تعارض التصدي لطائرات مدنية . فسلامة الملاحة الجوية الدولية يتعين حمايتها . وكنا على استعداد للتصويت لصالح مشروع قرار يعرب عن تأييدنا لهذا المبدأ الاساسي . وفي الوقت ذاته ، فاننا نرى أنه قد تكون هناك ظروف استثنائية يمكن فيها أن يبرر اعتراض طائرة ما . وكما ذكرنا سابقا في هذا المحفل ، فان الولايات المتحدة تقر ، وتؤيد بقوة ، المبدأ القائل بأن الدولة التي تتعرض اراضيها أو يتعرض مواطنوها لهجمات ارهابية مستمرة يجوز لها أن تستخدم القوة على نحو سليم للدفاع عن نفسها ازاء مزيد من الهجمات .

ان صحة عمل محدد تشير دائما اعتبارات تتعلق بالضرورة والتناسب . ولكن حين يكون هدف العمل الدفاعي طائرة ركاب ، يجب أن تؤخذ في الحسبان اعتبارات السلامة . ونظرا للمجازفة المتأصلة التي ينطوي عليها عمل موجه ضد طائرة ركاب ، فان مثل هذه التدابير يجب أن تتخذ في ظروف غير اعتيادية . والدولة التي تضطلع بالعمل يجب أن تثبت بما لا يدع مجالا للشك أن هذا القرار المعني مبرر . والاسلوب الذي يمكن أن ينفذ

به هذا العمل له أهمية أيضا . وحتى حين تنجح دولة ما في القاء القبض على ارهابي يشكل تهديدا لاراضيها أو مواطنيها ، فان الدولة التي تأسره يجب عليها ، في مسار هذا العمل ، أن تمارس كل حذر ممكن ، آخذة في اعتبارها سلامة الطائرة وسلامة من على متنها .

ان عمل دولة ما لاعتقال الارهابيين الموجودين على متن طائرة تدبير هام لا ينبغي أن يؤخذ باستخفاف . ونرى أن الدولة يمكن أن تعترض سبيل طائرة مدنية على أساس وحيد يتمثل في وجود أقوى الأدلة وأوضحها على أن هناك ارهابيين على متنها . ولا نعتقد أن اسرائيل قد دللت أن عملها قد وفى بهذه المعايير الضرورية والصارمة ، وبالتالي فاننا نشجب هذا العمل . ومع ذلك ، لاننا نعتقد أن القدرة على اتخاذ مثل هذا العمل في ظروف محددة ومعروفة جانب من جوانب الحق المتأصل في الدفاع عن النفس الذى تعترف به الامم المتحدة في ميثاقها ، فان حكومة بلادى لا يمكن أن تقبل مشروع قرار يتضمن فكرة أن اعتراض طائرة ما أمر خاطئ في حد ذاته ، دون الاهتمام بامكانية أن هذا العمل قد يكون مبررا . ولا يمكننا أن نؤيد مشروع قرار يشكك ضمنا بممارسة هذا الحق .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل الولايات المتحدة على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

ينتقل المجلس الآن الى التصويت على مشروع القرار المعروض عليه ، والمقدم من الامارات العربية المتحدة ، وترينيداد وتوباغو ، وغانا ، والكونغو ، ومدغشقر ، والوارد في الوثيقة S/17796/Rev.1 .

أجري تصويت برفع الايدي .

المؤيدون : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، الامارات العربية المتحدة ، بلغاريا ، تايلند ، ترينيداد وتوباغو ، الصين ، غانا ، فنزويلا ، الكونغو ، مدغشقر .

المعارضون : الولايات المتحدة الامريكية .

الممتنعون : استراليا ، الدانمرك ، فرنسا ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : نتيجة التصويت كما يلي : ١٠ مؤيدين ، مقابل عضو واحد مع امتناع أربعة أعضاء عن التصويت .

لم يعتمد مشروع القرار لان أحد الاعضاء الدائمين في مجلس الامن قد صوت ضده .

أعطي الكلمة الآن للممثلين الذين طلبوا السماح لهم بالادلاء ببيانات بعد التصويت .

السيد بييرينغ (الدانمرك) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدى ، أود بدورى أن اهنئكم على توليكم رئاسة المجلس . اننا نثق بقدرتكم على أن تتعاملوا بسرعة وكفاءة مع عبء العمل الكبير الذى أصبح الآن على عاتقكم ، مما نأمل أنه سيخفف العبء بعض الشيء عمن يخلفكم . وأود أيضا أن أعبر عن اعجابنا العميق بالطريقة التي أدار بها سلفكم ، السفير ليوى لي ، مداولات المجلس أثناء شهر كانون الثاني/يناير الماضي . وأخيرا ، أود أن أرحب ترحيبا حارا بالسفير اندرياس اغويلار ممثل فنزويلا .

يأسف وفد بلادى لانه تعذر التوصل الى توافق آراء على قرار فيما يتصل باعتراض القوات الجوية الاسرائيلية للطائرة المدنية الليبية التي كانت تطير في المجال الجوى الدولي وتحويل وجهتها بالقوة ، برغم الجهود التي بذلت تحقيقا لهذا الغرض . لقد امتنع وفد بلادى عن التصويت على النص الذى جرى التصويت عليه لانه لا يبرز موقفنا على النحو الكافي .

ومع ذلك ، أود أن أسجل أن ذلك العمل في رأينا يتعارض تعارضا واضحا مع مبادئ القانون الدولي والاتفاقيات الدولية ذات الصلة ، ويشكل انتهاكا خطيرا لحرية الطيران المدني . ان هذه الاعمال من شأنها أن تهدد على نحو خطير أرواح وسلامة الركاب والطاقم ، وتطالب الدانمرك اسرائيل بالاحجام عن مثل هذه الاعمال .

في ظل الخلفية المدعاة لهذا العمل ، أود في الوقت نفسه أن أكرر تصميم حكومة بلادى على مكافحة الارهاب الدولي بكل أشكاله وتصميمها عليه .

أدان وزراء خارجية الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي ، في بيانهم المؤرخ في ٢٧ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ جميع أشكال الارهاب الدولي ومرتكبيه والمحرضين عليه والمتواطئين معهم والحكومات التي تؤيدهم والبيانات التي تعرب عن تأييد الهجمات الارهابية أيا كان مصدرها .

اننا نطالب جميع الدول بأن تتعاون بعدم تقديم دعم أو غطاء أو ملجأ للارهابيين ، ونطالب جميع الدول التي تؤيد الارهاب أو تتهم بتأييده بأن تشجب هذا التأييد .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل الدانمرك على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

السيد هوغ (استراليا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن انتهز هذه الفرصة ، لارحب بكم ، سيدى الرئيس ، في منصب الرئاسة وأؤكد لكم تعاوننا ، وأعبر عن اغتباطنا اذ نعمل معكم . أود أن أغتنم هذه الفرصة أيضا لاشكر السفير ليوى لي ممثل الصين على العمل الممتاز الذى قام به في الشهر الماضي ، وأرحب بزميلنا الجديد السفير أخيلار ممثل فنزويلا .

ان الكثير من القضايا التي تعرض على هذا المجلس معقدة وصعبة . وقد كان علينا في الاسابيع الاخيرة أن أنظر في حوادث فسرت تفسيرات متنوعة بالنسبة لطبيعتها وأهميتها . لقد ذُكرت خلال المناقشات ضرورة اتخاذ التدابير الضرورية لمكافحة الارهاب ، وهو أمر نؤيده بشكل عام . كما أولي انتباه ملحوظ لاهمية احترام الاتفاقيات الدولية التي تضمن سلامة الطيران المدني - وهو أمر نؤيده تماما .

حدثت خلافات بين بعض المشاركين في المناقشة بشأن انطباق هذين الاعتبارين في الظروف الراهنة . ولا يمكن أن ننكر أهمية المبادئ التي ينطوي عليها الموضوع . وفي هذه الحالة فان الحقائق واضحة تمام الوضوح . فالسلطات الاسرائيلية لا تنكر أنها استخدمت القوة لتحويل مسار طائرة ليبية خاصة بينما كانت في المجال الجوي الدولي .

في بيان أدلى به السيد هايدين وزير الخارجية الاسترالي بتاريخ ٦ شباط/فبراير ، شجبت الحكومة الاسترالية اعتراض القوات الجوية الاسرائيلية للطائرة الليبية فوق المياه الدولية . وقال السيد هايدين أن مثل ذلك الاعتراض لا يمكن تبريره على الاطلاق ، ولا يمكن تبريره في هذه الحالة .

بينما نتفهم حوافز اسرائيل في سعيها للعمل لمكافحة الارهاب الدولي ، فان اعتراض طائرة مدنية في المجال الجوي الدولي أمر لا يمكن تبريره .

كانت استراليا عضوا في مجلس الامن عام ١٩٧٣ ، عندما أدان المجلس بالاجماع العمل الذي قامت به اسرائيل في حادث مشابه الى حد ما فوق لبنان . واسترعى القرار ٣٣٧ (١٩٧٣) الانتباه الى أن هذه الاعمال من شأنها أن تعرض للخطر أرواح وسلامة الركاب والاطقم ، وانها تنتهك الاتفاقيات الدولية التي تضمن سلامة الطيران المدني .

ونحن نعتقد أنه في الحالة الراهنة أيضا يجب على المجلس أن يبعث برسالة موحدة وواضحة ، ألا وهي ضرورة احترام اتفاقيات الطيران المدني احتراما دقيقا . لقد عمل الوفد الاسترالي مع الوفود الاخرى لضمان التوصل الى مشروع قرار يبعث بتلك الرسالة ، وكان يحدونا الامل في أن يتحقق ذلك ، ويؤسفنا أنه تم التصويت على مشروع القرار بصيغته الراهنة ..

كما يتضح من ملاحظاتي السابقة ، هناك الكثير الذي يمكن لاستراليا أن تؤيده في مشروع القرار . إلا أنه يتضمن بعض الاشارات - على سبيل المثال الاشارة الى القرصنة - وهي لا تتفق مع موقفنا . ولذلك اضطرت استراليا الى الامتناع عن التصويت .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل استراليا على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

سير جون طومسون (المملكة المتحدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

أن تصبح رئيسا للمجلس في الشهر الثاني من وجودكم بالمجلس مهمة كبرى . ومع ذلك فانكم أثبتم أن لديكم القدرة على المهمة ، ونحن نعجب بالطريقة اليسيرة التي تمارسون بها هذا العبء الذى اتضح هذا المساء انه عبء ثقيل .

لقد أسبغ سلفكم ممثل الصين ، صفات الدقة والاهتمام والادراك على مهمة الرئاسة في شهر كانون الثاني/يناير ، ونحن نشكره بصفة خاصة لانني أعتقد أننا قمنا في الشهر الماضي بأعمال تكاد تكون ضعف ما نقوم به عادة خلال شهر كانون الثاني/يناير .

انني أرحب بسفير قديم في منصب جديد . وسوف يحمل الى مداولاتنا كثيرا من الحكمة .

امتنع وفد بلادى عن التصويت على مشروع القرار هذا لاسباب سوف تتضح من ملاحظاتي التالية :

أرجو ألا يكون هناك شك بشأن موقف حكومة بلادى من هذه الحادثة بالذات . اننا ندين قيام اسرائيل في ٤ شباط/فبراير باجبار طائرة مدنية تقوم برحلة مشروعة على تغيير مسارها . ليس هناك دليل على أنها كانت تشكل تهديدا لأمن اسرائيل . ولم يكن للاعتراض أى مبرر . وهو يمثل سابقة خطيرة تعد انتهاكا للقانون الدولي . ولا يمكن لهذه الاعمال الا أن تعرض للخطر أرواح الابرياء .

هذه النقطة معترف بها في الفقرة الرابعة من ديباجة مشروع القرار . وتعترف تلك الفقرة بالتحديد بأن التدخل غير المشروع في الطيران المدني يعرض للخطر أرواحا بريئة . وينطبق ذلك بنفس القدر على الحوادث التي وقعت مؤخرا في مطارى روما وفيينا ، كما ينطبق على أى طائرة أثناء تحليقها أيضا . ومما هو بغيض بنفس القدر ما يتم من أعمال ضد ركاب ابرياء في البحر . ولقد أدان هذا المجلس ذلك أيضا في حالة الباخرة اكيلي لورو .

لقد تكلمت بشأن الحادثة المحددة المعروضة علينا ، إلا أنني - شأني شأن متكلمين آخرين - أجد من المناسب أن اقول شيئا بشأن مسائل أعم .

(سير جون طومسون ، المملكة المتحدة)

أصغيت باهتمام الى البيان البليغ الذى القاه ممثل الامارات العربية المتحدة . لقد أشار ، مع غيره ، وبحق الى خطر الفوضى . ان الامم المتحدة موجودة أساسا لمنع ذلك من الحدوث . ان منع الفوضى مصلحة مشتركة للانسانية ، وهي مصلحة مشتركة للانسانية أيضا أن تعمل كل الحكومات وكل الشعوب بما يتسق ومبادئ وأحكام ميثاق الامم المتحدة . لابد لنا جميعا أن نحترم تماما التعهدات التي قطعناها على أنفسنا بحكم عضويتنا في الامم المتحدة . فليس هناك من مبرر لتبني دول للارهاب ، لان ذلك انتهاك مباشر لالتزامات الدول الاعضاء في الامم المتحدة .

ليس على الدول التزام بأن تحجم عن الاعمال غير المشروعة فحسب - فليس هناك ما يشير الفوضى أكثر من تبني الدول للارهاب - وانما عليها أيضا التزامات ايجابية تجاه الدول الاخرى وتجاه الافراد .

من الجوهرى ان تتقيد الدول تقيدا دقيقا بجميع التزاماتها بموجب الاتفاقيات الدولية القابلة للتطبيق فيما يتعلق بالسلوك الآمن للطيران المدني · كذلك مما له اهمية كبرى ان تصبح الدول التي ليست اطرافا في العديد من الاتفاقات الدولية التي هدفها هو مكافحة الارهاب اطرافا فيها الآن ·

وقد لاحظت ان عدة وفود ، وهي وفود ادانت بقوة العمل الاسرائيلي ، هي نفسها ليست اطرافا في الاتفاقات الدولية التي اشير اليها · واذا ما تبنت جميع الدول نفس الالتزامات فان هذا من شأنه ان يساعد على تحقيق هدف من الاهداف الهامة الواردة في قرار الجمعية العامة ٦١/٤٠ الذى ادانت فيه الجمعية العامة بالاجماع اعمال الارهاب حيثما ارتكبت وبغض النظر عن مرتكبها · ان هذه الاعمال لا يمكن ابدا تبريرها في أى ظروف كانت ·

لقد كان بوسع هذا المجلس ان يدين أعمال آخذ الرهائن في قراره ٥٧٩(١٩٨٥) ·

اشار عدة متكلمين ، بما فيهم سفير الاتحاد السوفياتي ، الى هذه القرارات باستحسان · وانا انضم اليهم · وفي الوقت نفسه لا يسعني الا ان اتذكر الحادث الذى وقع في ايلول/سبتمبر ١٩٨٣ عندما استخدم حق النقض في هذا المجلس ضد مشروع قرار ادان اسقاط طائرة نجم عنها فقدان ٢٦٩ من الارواح البشرية · وقد كان ذلك الحادث أسوأ بكثير من الحادث الذى ننظر فيه اليوم · ولا بد ان يكون لدينا حس بالتمييز ·

لقد ذكرت هذا الحادث لابرز النقطة التي اشارها ممثل الامارات العربية المتحدة ومفادها اننا نتناول مسألة عالمية ولا بد ان تكون لدينا قواعد تطبق على الجميع ·

لقد استمعت باستحسان لسفير اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وهو يقول ان الحادث الحالي لا يمكن النظر اليه بمعزل عن الاحداث في منطقة البحر الابيض المتوسط والمنطقة بأسرها · واعتقد انه ينبغي لنا ان ننظر الى هذا البيان بطريقة مخلصة لانه ما برح يطلب الينا في هذا المجلس ان نبحث اعمال العنف في الشرق الاوسط · وفي كل مرة نجتمع فيها تجرى محاولات في الخطب التي تلقى هنا لتبرير اعمال العنف

الفردية تلك عن طريق الاشارة الى اعمال عنف سابقة · انني اتفق مع ممثل غانا في أن الشر لا يبرر شرا آخر · ولا بد من وقف جميع أعمال العنف ·

وكما قالت ممثلة الهند هذا المساء ، فان أعمال العنف لا تحل مشاكل ؛ ولكن تعقدها · ان أعمال الارهاب أو المحاولات الرامية الى القاء القبض على الارهابيين وهي اعمال نفسها تتعارض مع القانون الدولي لا يمكن ان تساعدنا في الهدف الحيوى المتمثل في تعزيز قضية السلم في الشرق الاوسط · ان الذين يلجأون الى أعمال العنف ، سواء اكانوا دولا ام افرادا ، يضرون بالسلم نفسه · ان الارهابيين بتدميرهم وتشويههم اجسام من لا حول لهم ولا قوة واجسام المسافرين الابرياء وغيرهم انما ينتهكون كيان السلم والثقة بين الشعوب · وهكذا ينبغي لهذا المجلس ان يؤكد انه يتعين على جميع الدول ، بما فيها اسرائيل ، وجميع الافراد الامتناع عن أى أعمال غير قويمة من شأنها ازهاق ارواح الاشخاص الابرياء او تعريضها للخطر ·

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل المملكة المتحدة على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ ·

وأود الآن ان اناشد بالحاح المتكلمين الآخرين الذين ما زالوا يريدون الكلام ، وبصورة خاصة اناشد ممثلي اسرائيل والجماهيرية العربية الليبية والجمهورية العربية السورية ، الا يصروا على ذلك بالنظر لتأخر الوقت ·

لقد اخبرت للتو ان عضوا آخر من أعضاء المجلس يرغب في الكلام ممارسة لحقه في الرد ، وهو ممثل الاتحاد السوفياتي · ومن الطبيعي انني اذا اعطيت الكلمة لممثل الاتحاد السوفياتي ساكون مضطرا الى اعطاء الكلمة لجميع من طلبوها ، ولكن بما ان الاتحاد السوفياتي عضو في مجلس الامن اعتقد ان مناشدتي لغير الاعضاء في المجلس تظل سارية ·

اعطي الكلمة الآن فقط لممثل الاتحاد السوفياتي لممارسة حقه في الرد ·

السيد سافرونتشوك (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : سيدى الرئيس ، يبدو لي اولا ان كل واحد له الحق في ممارسة حق

الرد ، وليس أعضاء مجلس الامن فحسب ، ويمكن الجدال في قراركم • وعلى اية حال فانني استخدم حقي في الرد ومن ثم اود ان ادلي بما يلي •

انني مضطر للكلام في هذه الساعة المتأخرة من الوقت لسبب بسيط وهو ان الممثل الدائم للمملكة المتحدة ، في معرض تعليله لتصويته ، قد خرج على الموضوع وتطرق لحادث الطائرة الكورية الجنوبية ، الذى ليس له اى علاقة على الاطلاق بالمسالة قيد البحث في المجلس ، وهو بقيامه بذلك قد حرّف تحريفا جسيما الحقائق واظهر جهله التام في هذا الصدد وتجاهل بصفاقة الوقائع • لذلك اود ان اعيد الى الاذهان تلك الحقائق • ويبدو لي ان ما يبرر ذلك تماما ان كل ما كان سرا في السابق يزداد وضوحا اليوم •

تظهر في الصحافة اليابانية والامريكية وفي صحافة اوروبا الغربية حقائق جديدة مؤيدة للبيانات التي لا تدحض وهي بيانات ادلي بها الوفد السوفياتي في ذلك الوقت في مجلس الامن عن عملية التجسس التي كانت تقوم بها الطائرة الكورية الجنوبية والخطط الاستفزازية المتعلقة بتوغلها في اراضي الاتحاد السوفياتي • وهناك حقائق اخيرة موثوقة يمكن ذكرها وهي كافية لتبرز وقائع الحالة • وكما هو معروف فان المجلة الامريكية "نيشن" الصادرة في آب/اغسطس ١٩٨٥ قد خصصت عددا خاصا لحادث الطائرة الكورية الجنوبية • ويفيد ذلك العدد بوجه الخصوص انه عقب الحادث مباشرة وقبل نشر التقارير عنه عقد زعماء حكومة واشنطون اجتماعا بمشاركة رئيس وكالة الاستخبارات المركزية • وقد بين العدد ان البيت الابيض كان قد احيط علما بجميع حقائق الحادث وقد نشرت واشنطون حينئذ روايتها لما حدث • واختتمت مجلة "نيشن" في هذا الصدد قائلة انه كانت هناك محاولة للحيلولة دون اجراء تحقيق جاد في الوقائع وكشفها للجمهور • وقد ضمن المسؤولون الامريكيون تدمير جميع التسجيلات لعملية انطلاق طائرة البوينغ والتعليمات التي صدرت بارسال جميع المواد المسجلة عن الرحلة الى السلطات الامريكية في واشنطون حيث تم الاعلان عنها بانها سرية منتهكة بذلك جميع الانظمة في هذا الصدد •

وفيما يتعلق بالبيانات التي طلبتها الصحافة في أوروبا الغربية واليابان على أساس تلك المعلومات استطاعت الامة استيضاح الكثير من الحقائق التي كانت قد شوهت في هذا الخصوص ، بما في ذلك الحقيقية التالية بوجه خاص .

لقد غيرت طائرة "البوينغ" من سرعتها وارتفاعها في هذه المناورات أثناء تحليقها فوق ساخالين ، منتهكة بذلك جميع قواعد القانون الدولي . ومن الواضح أعطيت معلومات خاطئة الى الطائرة . وكان طيارو الطائرة الكورية الجنوبية قد تسلموا مقدما مكافأة عن التغلغل داخل المجال الجوي للاتحاد السوفياتي . وقد نوه قائد الطائرة البوينغ ، في أثناء حديثه مع زوجته ، الى الخطر الكبير الذي ينتظره في مهمته القادمة .

وقد ألقى الضوء على هذا الحادث استاذ العلوم السياسية بجامعة سيراكوس في كتابه "رحلة الخطوط الجوية الكورية ٠٠٧ - القصة السرية" وقد أثبت المؤلف على أساس المعلومات التي قام بتجميعها ، أن الطيار لم يرتكب أي خطأ عفوي : فقد كان يعلم تمام العلم موقع طائرته ، وبدلا من أن يجيب على مراقبي الطيران السوفياتي لاذ بالصمت ، وحاول الطيار متعمدا ان يخفي منشأ طائرته وحاول التهرب من الرادار السوفياتي .

وكان موظفو مخابرات الولايات المتحدة على علم تام بموقع تحليق الطائرة الكورية الجنوبية ، كما أنه من الواضح أيضا من حديث صحفي أجري في العام الماضي مع أحد المسؤولين بوكالة المخابرات المركزية أن الطيار قد قدم عمدا بيانات غير صحيحة لخدمات الإعلام الياباني .

وكان هناك تأكيد أيضا أنه بعد دخول المجال الجوي السوفياتي ، فان الطائرة لم تكن تطير تلقائيا - لقد كان يديرها طيار ادارة يدوية - وهذا على الرغم من مزاعم الولايات المتحدة . ويبين هذا ان الطيار كان يعلم تمام العلم أنه كان يعبر الحدود السوفياتية وكان يعلم طبيعة مهمته . وهكذا فان بيان حكومة الولايات المتحدة بأنه من المفترض أن طائرة البوينغ قد ضلت طريقها عن خطأ هو بيان لا يمكنه الصمود أمام الفحص الدقيق .

لقد لاحظ الخبراء الخمسة عشر التابعون لإدارة الطيران المدني في الولايات المتحدة ، في استنتاجاتهم أن انحراف الطائرة انحرافا كليا هو أمر لا يمكن تفسيره على انه نتيجة أخطاء من جانب طاقم الطائرة .

ان قائمة الحقائق قد تكون طويلة ، ولكن هذا ليس هو الأمر الاساسي الآن . لقد أردت فقط أن أذكر انه في الأيام الاخيرة استنتجت المحكمة الفيدرالية السويسرية أن السلطات السوفياتية ، عندما أمرت باسقاط الطائرة الكورية الجنوبية التي ضلت طريقها ودخلت المجال الجوي السوفياتي

"... قد تصرف بلا شك في حدود سيادة "الاتحاد السوفياتي" وداخل حدوده ، نتيجة لانتهاك مجاله الجوي ، وبذلك بغرض الدفاع عن أراضيه من خطر حقيقي أو محتمل" .

ان لب المشكلة في ذلك الوقت ، كمسألة مبدأ ، هو انه كان يتعين على مجلس الامن أن يدين بحزم ذلك العمل ولكنه لم يفعل ذلك .

وكل ما أود أن أقوله في الختام هو أن ممثل الولايات المتحدة ، قام للأسف بمهمة دنيئة بأن كذب أكذوبتين . الأولى ، لقد حاول أن يحول انتباه مجلس الامن عن المسألة محل النظر الآن - وأقصد عمل الارهاب الصادر عن الدولة الذي قامت به اسرائيل الذي وصفه الكثيرون من المتحدثين على لنه يشكل ليس فقط تهددا للسلم والامن في الشرق الأوسط . وثانيا حاول ممثل المملكة المتحدة - سواء عن قصد أم عن غير قصد - ولكنني أعتقد أنه فعل ذلك عن وعي تام ، لأنه لا يمكن لأحد أن يقلل من فهم ممثل المملكة المتحدة للحالة الحقيقية للأمور - حاول أن يقوم بمهمة اخفاء أعمال التجسس لبعثة الولايات المتحدة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أجدد ندائي العاجل الذي أدليت به توا بألا يصر ممثلو اسرائيل والجمهورية العربية السورية والجماهيرية العربية الليبية على الكلام .

بهذا يكون مجلس الامن قد انتهى من نظر البند المدرج على جدول أعماله .

قبل أن أرفع الجلسة ، أود أن أذكر الاعضاء بأن مجلس الامن سيستأنف نظره في البند المعنون "الحالة في الجنوب الافريقي" غدا ، ٧ شباط/فبراير الساعة ١٠/٣٠ .

رفعت الجلسة الساعة ٢٢/٠٠